سلسلة رسائل في التجويد والقراءات

# المُختصَرُ الجَامِع لأُصُول رِوَايَة وَرْش عَن نَافِع

(طبعة جديدة منقحة ومزيدة)

عبد الحليم بن محمّد الهادي قابه
أستاذ التفسير الموضوعي والقراءات
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

دار البلاغ للنشر والتوزيع
الجزائر

الطبعة الأولى في الجزائر

1423هـ - 2002م

رقم الإيداع القانوني

2001 - 1092

ردمك

9961 - 730 - 09 - 7

يطلب من

دار البلاغ للنشر والتوزيع

باب الزوار، حي إسماعيل يفصح، عمارة 40، رقم 03، الجزائر

☎ (070) 10 - 36 - 88 ☎

Email: balaghgaba@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الطبعة الأولى

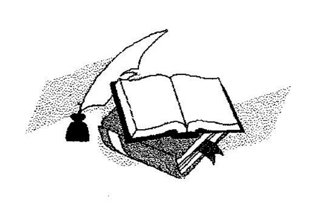
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذه ورقات، أسأل الله أن يوفقني فيها لعرض أهم أحكام تجويد القرآن وفق رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق رحمهم الله تعالى، معتمداً حسن العرض للأصول المطردة في هذه الرواية مع وضوح العبارة واستعمال التلخيصات والجداول، تسهيلاً على القارئين والقارئات، وجمعاً لشتات المعلومات المبثوثة في الكتب الأمهات، وإنفاقاً من حصيلة معايشة طويلة مع

هذه الرواية تلقيا وقراءة وإقراءً، وسيراً على هدي من سلف من الأفاضل والمستبصرين، ورغبة في أن أُكرم بشرف الخدمة لكتاب الله المبين، والله الموفق وهو يهدي السبيل.

**دمشق ربيع الثاني 1419هـ**

**أب (أوت) 1998**



## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

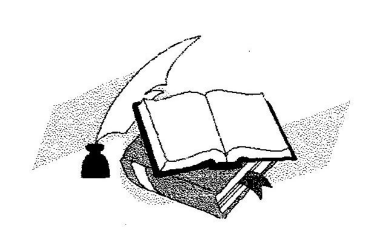
فقد أكرمني الله برواج الطبعة الأولى من هذا الكتيب، ثم بطبع بعض الرسائل والتحقيقات معه وبعده، ثم بقراءة بعض الإخوة المحبّين للرسالة وإبداء بعض الملاحظات، ثم منّ الله عليّ بعد ذلك بتدريس مادة التجويد والحفظ في جامعة الجزائر، فتعاملت مع طلبة نبهين وتلامذة على التزود من هذا العلم حريصين.

فانتبهت أثناء ذلك إلى بعض الهنات والسقطات فقوّمتها، وإلى بعض الفوائد الجليلات فأضفتها، وإلى بعض الإخلالات في الإيضاح والتمثيل فاستدركتها، فصار بذلك تحفة فريدة ومختصرا حقا جامعا.

وإنه بتكامل الجهود والنصح المبذول والرفد المرفود، نحقق الآمال، ونفوز في الحال والمآل، بإذن الكبير المتعال.

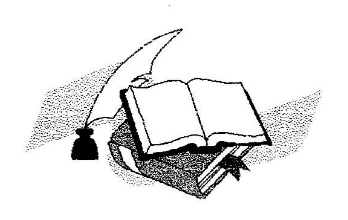
**الجزائر العاصمة: رجب سنة 1423هـ**

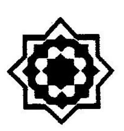
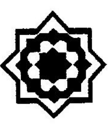
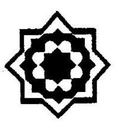
**سبتمبر سنة 2002م**

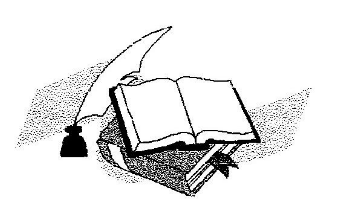


# شكر وتقدير

أتقدم بين يدي هذه الطبعة بشكري الجزيل لكل من ساهم في تصحيح وضبط ما ورد في هذه الرسالة بقصد أو دون قصد، وأخص منهم: الشيخ توفيق حدّاد الدمشقي، والأستاذ سالم بوحامدي السعيدي، والأستاذ هشام بويجري البلعباسي، والأستاذ سمير جاب الله البويري، والأستاذ عبد الكريم مقيدش الباتني، والأخ جمعة ياسين العاصمي، فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.





# تعريف موجز بالأئمة الثلاثة
# نافع وورش والأزرق

## أولا - الإمام نافع

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم - مولى جَعْوَنَة - ابن شعيب الليثي، أصله من أصبهان، أحد القراء العشرة البدور، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ﷺ، وله عدة كُنى: أبو رؤيم، وأبو نعيم، وأبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وأبو الحسن، والأولى أشهرهن.

كان رحمه الله عالما صالحا مجاب الدعوة، وكان أسود شديد السواد، أَمَّ الناس بمسجد النبي ﷺ ستين سنة.

أخذ القرآن عن سبعين من التابعين، والموطأ عن الإمام مالك، فهو بذلك يعدّ من شيوخه ومن تلاميذه في آن واحد. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأخذ عنه نحو مائتين وخمسين رجلا.

ولد ﷺ سنة 70هـ وتوفي سنة 169هـ بالمدينة المنورة، رحمه الله تعالى.

## ثانيا ـ الإمام ورش

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، القبطي، المصري، القرشي ولاءً، مولى آل الزبير بن العوّام.

كنيته: أبو سعيد، ولقبه: ورش، لقب به لشدة بياضه، لأن الورش هو الأقط الذي يصنع من اللبن. وقيل: لقب به لقلة أكله، يقال: ورشت شيئا من الطعام إذا تناولت منه شيئا قليلا.

رحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه عدة ختمات سنة 155هـ، وكان زملاؤه يؤثرونه ويهبونه حصصهم. ثم رجع بعد ذلك إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، ولم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية والنحو، وكان حسن الصوت متقنا، لا يَملُّ سامعه.

ولد سنة 110هـ وتوفي بمصر سنة 197هـ، ودفن بالقرافة، رحمه الله رحمة واسعة.

## ثالثا: الإمام الأزرق

هو يوسف بن عمر بن يسار، أبو يعقوب المدني، ثم المصري، المعروف بالأزرق.

إمام ثقة حافظ متقن وضابط محقق، أخذ القراءة عن ورش مرارا، ولازمه مدة طويلة، وقال في ذلك: كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق. فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية.

وروايته عن ورش هي المشهورة، ولا تكاد بعض الأمصار تعرف هذه الرواية من غير هذه الطريق.

توفي - رحمه الله - سنة 240هـ.

## نبذة عن مؤلف هذه الرسالة[1]

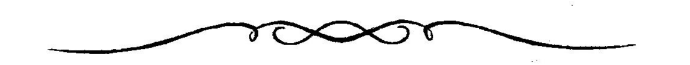
كاتب هذه الرسالة هو عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، من مواليد سنة 1382هـ الموافق لسنة 1962م ببلدة الشريعة في ولاية تبسة بشرق الجزائر.

قرأ نصف القرآن على جده لأبيه عليّ بن العربي رحمه الله، ودرس في المدارس النظامية، ثم سافر إلى دمشق فدرس علوم الشرع فيها، وتلقى العلم عن بعض علمائها الذين أدركهم وأُكرم بإجازاتهم وتزكياتهم جزاهم الله خيرا، ثم عاد إلى بلده بإجازة كلية الشريعة بجامعة دمشق، ودبلوم التأهيل التربوي من كلية التربية بجامعة دمشق أيضا،

(1) كتبت هذه الترجمة استجابة لرغبة ملحة من الأستاذ سالم بوحامدي واحتجاجه على لزومها بضرورة معرفة المؤلفين والتحقق من عدالتهم وأهليتهم خاصة في العلم الذين يؤلفون فيه، ثم بلزوم التقليص من فتنة التطاول على التأليف وادعاء العلم وهيمنة سلطان تجارة الكتاب وغزو الطباعة والمطابع، إلا لمن ثبتت أهليته وصدقت نيته، والله ولي التوفيق.

وماجستير في القـراءات القرآنيـة مـن جامعـة أم درمـان الإسلامية (فرع الجنان بطرابلس لبنان)، وهـو يتـابع مرحلـة الدكتوراه في التخصص نفسه بكلية العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة التي يدرس فيها الآن، وهو يمارس الإقراء والتأليف، وقد صدرت لـه رسـالته (القـراآت القرآنيـة)، ورسـالتان في التجويد بروايتي ورش وقالون، وبعض التحقيقات على بعض المؤلفـات في القـراآت للمـارغني، وابـن يالوشـة، والضبـاع، وخَدَم منجد المقرئـين لابـن الجـزري، وجمـع الجوامـع لابـن السبكي، وأنجز مسندا للموطأ مع بعض زملائـه، ولـه بعـض المساهمات القصصية صدر بعضها، وهو على الـدرب يسـير متطلعا لتوفيق العليّ القدير

وهذه صور لبعض إجازاته وتزكياته





بسم الله الرحمن الرحيم

## إجازة في تلاوة القرآن الكريم

## على روايات قالون وورش وحفص

بتوفيق من الله وحسن عونه تيسّر للأخ **عبد الحليم بن محمد الهادي قابة الجزائري**، المولود بالشريعة ولاية بتبسة سنة ١٩٦٢م، قراءةُ ختمة كاملة من المصحف على رواية **ورش عن نافع** من طريق الأزرق، بين يدي الشيخ **محمد علي الشقير**، ثم ختمة أخرى جامعة لقراءَتَيْ **حفص عن عاصم**، **وقالون عن نافع**، بطريقة الجمع بالآيات، المعروفة عند علماء القراءات، بين يدي الشيخ **رضوان رمضان**. وكلٌّ واحدٍ من الشيخين المذكورين جامعٌ للقراءات العشر على **شيخ قراء دمشق الشيخ كريم راجح** بالسند المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

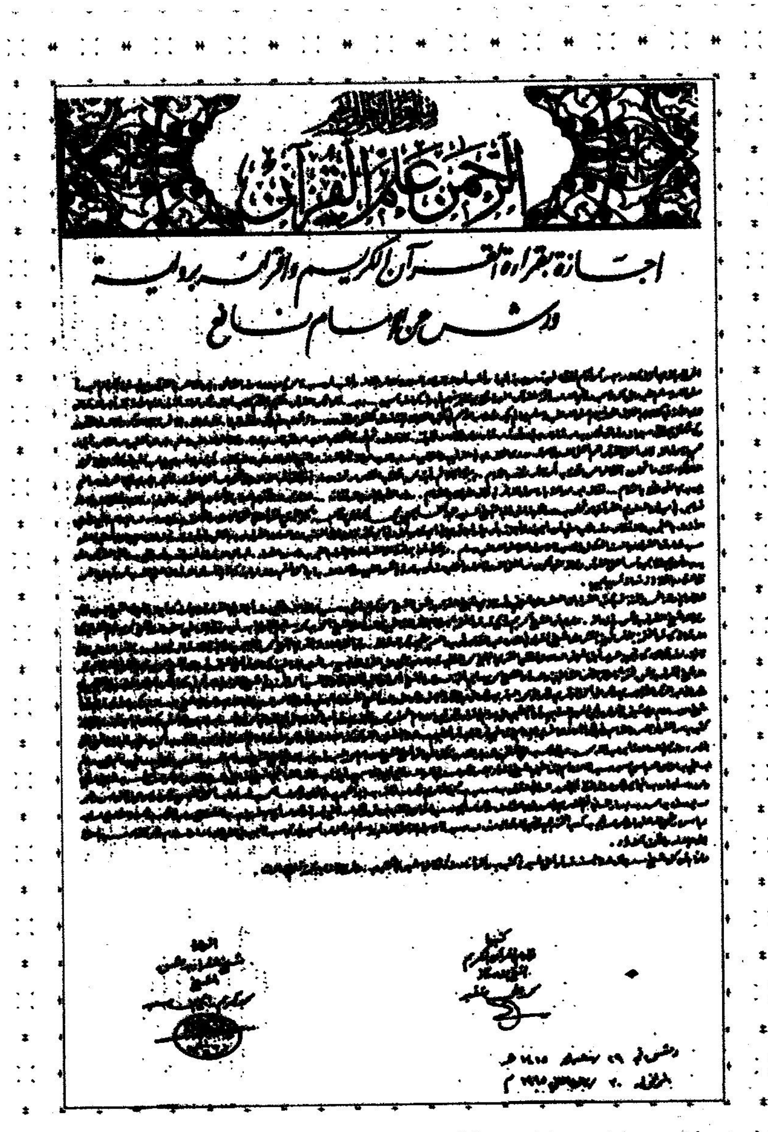
وقد أجيز الأخ المذكور بالقراءة والإقراء.

**والله الموفق وهو يهدي السبيل.**

دمشق في ٢٩ أيار ١٩٩٩م

الموافق لـ ١٤ صفر ١٤٢٠هـ

| شيخ القراء بدمشق | الشيخ الأستاذ | الشيخ الأستاذ |
| --- | --- | --- |
| الشيخ كريم راجح | رضوان رمضان | محمد علي شقير |



الرحمن علم القرآن

إجازة بقراءة القرآن الكريم وإقرائه برواية

ورش عن الإمام نافع

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في تلاوة القرآن الكريم
على روايتي حفص وقالون

بتوفيق الله وعونه تمكن السيد عبد الحليم بن محمد الهادي قابة الجزائري - المولود بالشريعة ولاية تبسة عام ١٩٦٢م - تمكن من قراءة ختمة كاملة من المصحف الشريف على روايتي قالون عن نافع المدني وحفص عن عاصم الكوفي بطريقة الجمع بالروايات، وكانت القراءة هذه على العبد الفقير لرحمة مولاه بلفولة بن محمد رمضان الذي جمع القراءات العشر على شيخ قراء الديار الشامية الشيخ كريم راجح حفظه المولى ورعاه ونفع به المسلمين من طريق الشاطبية والدرة المضية.

وكان الشيخ كريم راجح قد جمع القراءات على الشيخ أحمد الحلواني الرفاعي والشيخ محمد فايز الديرعطاني وهما على والد أولهما الشيخ محمد سليم الحلواني الرفاعي وهو على الشيخ أحمد الحلواني الرفاعي وهو على الشيخ أحمد المرزوقي شيخ القراء في مصر ومكة المكرمة وهو على الشيخ إبراهيم العبيدي وهو على الشيخ علي البدري وهو على الشيخ محمد الشهير بيوسف أفندي زاده وهو على الشيخ علي المنصوري وهو على الشيخ أحمد سلطان المزاحي وهو على الشيخ سيف الدين الفضالي وهو على الشيخ شحاذة اليمني وهو على الشيخ ناصر الدين الطبلاوي وهو على الشيخ زكريا الأنصاري وهو على الشيخ محمد العقبي النويري وهو على إمام المحققين الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري وهو على الشيخ عبد الرحمن اللبان وهو على الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري وهو على الشيخ علي بن شجاع العباسي صهر الإمام الشاطبي وهو على الإمام أبي القاسم الشاطبي بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني وهو على الإمام أبي الحسن علي بن هذيل وهو على أبي داود سليمان بن نجاح وهو على أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني وهو على أبي القاسم خلف بن إبراهيم المصري وهو على أبي جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي وهو على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس المصري وهو على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري (الأزرق) وهو على أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري (ورش) وهو على الإمام نافع المدني وهو على عبد الرحمن بن هرمز وهو على عبد الله بن عباس وهو على أبي بن كعب الأنصاري وهو على سيد المرسلين وهو عن أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو تلقاه عن رب العزة جل جلاله وعظمت آلاؤه وتقدست أسماؤه.

وقد أجيز الأخ عبد الحليم قابة بالقراءة والإقراء بالروايتين المذكورتين

دمشق ٢٩ آيار ١٩٩٩م ١٤ صفر ١٤٢٠هـ

خادم كتاب الله العظيم
بلفولة بن محمد رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمه الأمر:

إن الأخ عبد الحليم محمد الهادي قابة هو
من طلاب العلم الواعين المنهجيين وهو
من خريجي كلية الشريعة في جامعة دمشق
وهو من أصحاب العقيدة السليمة والفهم
المستقيم وهو ممن يحضر عندي لدراسة
العربية وبعض العلوم الدينية وهو
ممن يوثق بعلمه وخلقه والله الموفق

د. مصطفى سعيد الخن

١٤/٤/١٤١٦
٩/٩/١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن الأخ في الله السيد (عبد الحليم قابة ابن محمد الهادي) من الذين درسوا في دمشق عندنا في كلية الشريعة، إضافة لحضور بعض دروس العلماء ومجالس الوعظ، وقد حضر علي خاصة قراءة كتب عديدة في مختلف العلوم، وقرأ معي دروساً خاصة حيث قرأ مع زملاء له على كتاب (الفروق للقرافي) ولم أر في طول هذه الفترة فيما علمت عنه إلا السيرة الحميدة، والخلق الكريم، والاستقامة في السلوك، والحفاظ على السنة وشعائر الدين، كما عرفت فيه سلامة العقيدة وسداد الفكر، والحزم في العلم والعمل والتطبيق، وأنا أرجو من الجهات المعنية تيسير أموره، ويحصل منه - إن شاء الله تعالى - نفع كبير، والله تعالى الموفق.

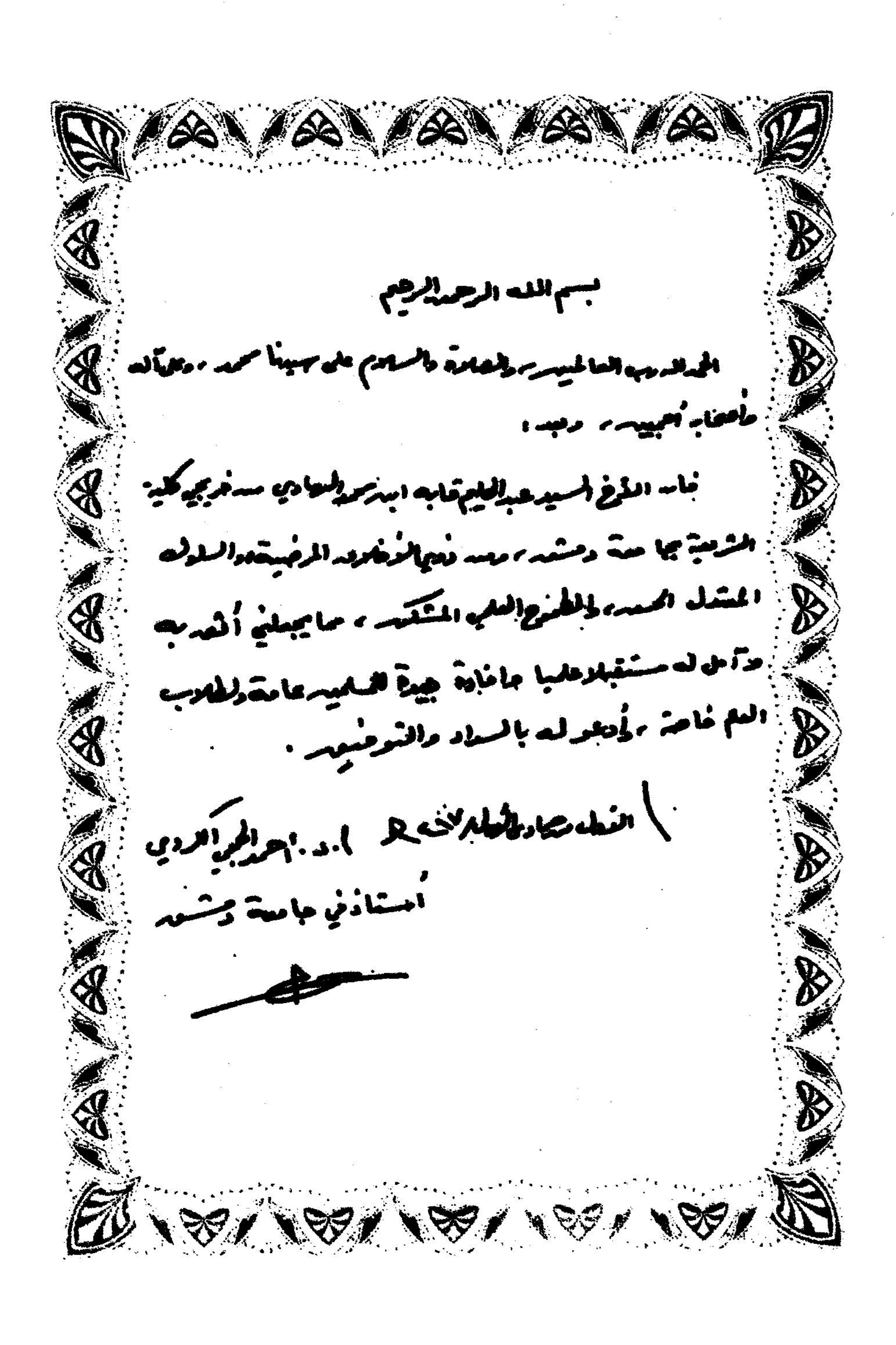
٢٥ ربيع الآخر ١٤١٧هـ

٨ أيلول ١٩٩٦م

الدكتور مصطفى البغا

أستاذ في كلية الشريعة ووكيل الشؤون الإدارية فيها - جامعة دمشق

مدرس وخطيب في مساجد دمشق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن الأخ السيد عبد العليم قابه ابن محمد الساعدي من خريجي كلية الشريعة بجامعة دمشق، ومن ذوي الأخلاق المرضية والسلوك المستقيم الحسن، والطموح العلمي المشكور، مما يجعلني أشهد به وآمل له مستقبلا علميا وإفادة جيدة للمسلمين عامة ولطلاب العلم خاصة، وأدعو له بالسداد والتوفيق.

[illegible] أ.د. أحمد الحجي الكردي

أستاذ في جامعة دمشق

# مبادئ علم التجويد

**تعريف التجويد:** التجويد **لغة:** هو التحسين.

**واصطلاحاً** هو: فن موضوعه دراسة قوانين تلاوة القرآن الكريم وكيفية النطق بكلماته، وذلك بإعطاء الحروف حقّها، ومستحقها.

**وحق الحرف** إخراجه من مخرجه بصفاته اللازمة له كالاستعلاء والهمس.

**ومستحق الحرف:** صفاته العارضة كالتفخيم والإدغام والإمالة ونحوها.

**غايته:** صون اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم.

**فضله:** قال تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون﴾ [البقرة/221].

وقال ﷺ: «**زيّنوا القرآن بأصواتكم**»[1]، وقال أيضاً: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[2]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «**لأَن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما، أحبُّ إِليّ من أن أقرأ القرآن كله هَذْرَمة**». والهذرمة هي السرعة في القراءة والكلام.

**حكمه:** إن العمل به فرض عين على كل مسلم، أما العلم به ففرض كفاية على مجموع الأمة، وإنما قيل

---

(1) رواه أبو داود 1468، وابن ماجة 1342، والنسائي 179/2، والحاكم 575/1، والدارمي 3553، وأحمد 383/4. وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم 771، وفي صحيح الجامع الصغير برقم 3574.

(2) رواه أبو داود(1464)، والترمذي (2915)، وأحمد في المسند (192/2)، وابن حبان (1789)، وهو حديث صحيح صححه الحاكم 552/1 - 553 ووافقه الذهبي وهو في صحيح الجامع برقم 7978.

بهذا التفريق لأن المرء قد يتلقى القـرآن ويحفظـه مجـوّداً دون علم تفصيلي بأحكام التجويد، أما إن توقف عمله بالتجويد على العلم به فـلا ريـب في وجوبـه في حقـه حينئذ. وقـد صـرّح ابـن الجـزري في مقدمتـه بوجـوب العمل بالتجويد بقوله:

والأخذ بالتجويد حتم لازم     من لم يجوّد القرآن فهو آثم

هذا، وإن بعض المتصدرين للتعليم شكّكوا المسـلمين في ما اتفقت عليه الأمة من وجوب سلامة التلاوة والبعـد عن اللحن فيها بكلام فيه تعميـم فاسـد لا يليـق بطـلاب العلم، والصواب ـ والله أعلم ـ أن ما يسلم به الإنسان مـن اللحن الجليّ فهو من الواجبات تعلمـا وتعليمـا وتطبيقـا ولا رخصة في تركه، أما مـا عـداه ممـا لا يوقـع الإخـلال بـه في اللحـن الجلـيّ فهـو مـن فـروض الكفايـات في حـق مجمـوع الأمة، ومن المندوبات في حق جميع أفـراد الأمـة، ويتـأكد في حق طلاب العلم والمتصدرين للتوجيه، والله أعلم.

**وقد استُدِّل على وجوب التجويد بما يلي:**

1 ـ قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ [المزمل/4].

2 ـ قوله ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[1]، ووجه الاستدلال كما قال ابن شقرون: «أن من قرأ القرآن على غير ما قرأه ﷺ أو أقرأه فقد كذب عليه، عليه الصلاة والسلام»[2].

---

(1) متفق عليه وهو حديث متواتر رواه عن النبي ﷺ نحو ثمانية وتسعين صحابياً، وخرج من نحو أربعمائة طريق.

(2) استدل بذلك ابن شقرون في رسالته "الملخص المفيد في علم التجويد"، ولعلك تشاركني في أن دلالة الحديث ليست صريحة فيما نحن فيه، وإن كانت قد تعم ما استدل به عليه. هذا، وقد استدل بعضهم هنا بحديث ابن مسعود عندما قرأ أعرابي أمامه: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين . . .﴾، ولم يمد ﴿للفقرآء﴾، فقال له: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ، وعلمه أنه أقرأه إياها ممدودة. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير، ورجال إسناده ثقاة، كما قال ابن الجزري في النشر.

قلت: وهذا استدلال بقول صحابي وفعله، لأنه أنكر عليه مخالفة حكمٍ تعلمه من رسول الله ﷺ. فتأمل.

3 ـ الإجماع: فقد أجمعت الأمة على وجــوب مالايستقيم اللفظ إلا به، ولم يخالف في ذلك أحد والله أعلم.

**حكم الوقوع في اللحن:** اللحن هو الخطــأ في القــراءة، وهو عند القراء قسمان، جليٌّ وخفي.

**فالجليُّ** هو: الخطأ الذي يُخِلّ بمبنى اللفظ إخلالاً ظاهراً يدركه العام والخاص.

أما **الخفي** فهو: الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقـان النطـق لا بتصحيحه، وهذا لا يدركه إلا أهل الفن.

**وحكم الوقوع في اللحــن** تـابع لنـوع اللحـن، فـإن كـان جلياً، فهو حرام يأثم القـارئ **بتعمـده.** وإن كـان خفيـاً فليـس بحرام ولكنه مكروه ومعيب، ينبغي اجتنابه قدر المستطاع[1].

---

(1) لاحظ أن هذا التفصيل فيه نوع تقييد للإطلاق الـذي يطلـق عنـد ذكـر حكم علم التجويد، فإن القول بالتحريم أو الإباحة عمل خطـير ينبغـي التثبت فيه، وفي مسألتنا هنا لابد من التفريق بين القادر والعـاجز، وبـين العالم والجاهل، وبين العربي والأعجمي، وبين اللحن الخفي =

## مراتب التلاوة

تقسم التلاوة حسب سرعة الأداء إلى ثلاثة أقسام:

**أولاً ـ التحقيق:** وهو القراءة بتمهل وتُؤدة واطمئنان، مع المحافظة على أحكام التجويد، ويُسمّيه بعضهم **التَرتيل**.

**ثانياً ـ الحدر:** وهو الإسراع في القراءة ماأمكن، مع المحافظة على الأحكام أيضاً.

**ثالثاً ـ التدوير:** وهو حالة وسطى بين التحقيق والحدر.

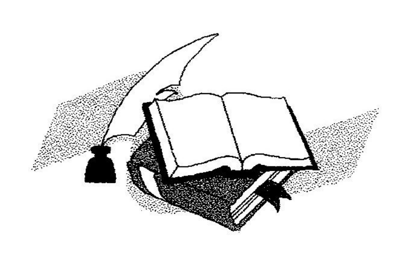
ولايخفى أن القارئ عند الإسراع يأخذ بأقصر أوجه المد الجائزة، ويصل كثيراً، وتقلّ أوقافه بالنظر إلى المرتبة الأولى التي يأخذ فيها بأطول الوجوه ويضطر للإكثار من الوقوف.

---

= واللحن الجلي، ويتعلق بذلك مسألة بطلان صلاة الواقع في اللحن أو صحتها، وقد رأيت في ذلك اختلافاً كثيراً يجعل المرء يتهيب من الجزم دون دليل صريح. وفي حديث: الماهر بالقرآن والمتتعتع، المشهور، إشارة إلى ما غفل عنه كثير ممن يُعنى بالتجويد. وا لله الموفق.

والمراتب الثلاثة تجمعها كلمة **الترتيل** المذكورة في النصوص.

والأهم هنا هو التدبّر وحسن الفهم عن الله، ولعل أفضل المراتب هي ماساعد على ذلك أكثر من غيرها. وهذا الأمر يختلف من شخص إلى آخر، بل من حال إلى حال عند الشخص الواحد أيضاً. والله أعلم.



# أحكام الاستعاذة والبسملة

## أولاً - الاستعاذة

هي عبارة عن قول القارئ «**أعوذ با لله من الشيطان الرجيم**» ونحو ذلك.

**ومعناها:** أستجير وأعتصم با لله من الشيطان الرجيم أن يضرّني في ديني ودنياي.

**وصيغتها المفضلة:** هي «**أعوذ با لله من الشيطان الرجيم**» ويجوز غيرها من الصيغ التي تفيد معناها.

**وحكمها:** الندب عند إرادة القراءة وهو قول جمهور العلماء والقرّاء وحملوا الأمر الوارد بها على الندب لأدلة أخرى، وذهب بعضهم إلى الوجوب حملا للأمر على الوجوب. فينبغي الحرص على الإتيان بها احتياطا.

**ومحلها:** قبل القراءة لا بعدها فقد قدّروا محذوفا في الآية يفهم من السياق، وهو قولنا: إذا أردت القراءة فاستعذ با لله... نظير قول رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم:«**إذا أكلت فسم ا لله**»، أي إذا أردت الأكل.

**ومن أحكامها ما يلي:**

1 ـ تطلب عند بدء القراءة مطلقاً سواء من أول السورة، أم من وسطها، وعلى أية قراءة وبأية رواية، وسواء كانت القراءة جهراً أم سراً، وسواء كان القارئ منفرداً أم مع جماعة.

2 ـ تندب عند استئناف القراءة بعد انقطاع بشيء أجنبي عنها، كالكلام العادي أو رد السلام ونحو ذلك، أما إذا كان القاطع نحو سعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير، فلا تندب إعادتها.

3 ـ يستحب إخفاؤها في الحالات التالية:

أ ـ إذا كان القارئ خالياً، سواء أقرأ سراً أم جهراً.

ب ـ إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواء أكان خالياً أم بحضرة غيره.

جـ ـ إذا كان في الصلاة ـ جهريةً كانت أم سرية ـ لمن مذهبه التعوذ.

د ـ إذا كان يقرأ مع القوم بالدَّور، و لم يكن هو أوّلَهم.

وفيما عدا هذه الحالات فإن القارئ يجهر بها.

## ثانياً – البسملة

البسملة هي قول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وهي من كلام الله قطعاً، وإنما الخلاف في كونها آية من الفاتحة، أو من كل سورة، أو أنها كتبت للفصل بين السور، أقوالٌ كثيرة، أوصلها بعضهم إلى أحد عشر قولاً، ولعل أرجحها أن إثباتها أول الفاتحة ونفيها كلاهما قطعيٌّ متواتر، مثلها في ذلك مثل اختلاف القراءات الثابتة، والله أعلم.

## ثالثاً: حالات القراءة

### 1 ـ القراءة من أول السورة

يتعوذ القارئ ثم يبسمل ثم يقرأ، وله:

- قطع الجميع
- وصل الجميع.
- أو قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بالسورة.
- أو وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع البسملة عن السورة.

وهذا عند الابتداء بأية سورة غير براءة، أما براءة، فالقراء متفقون على عدم الإتيان بالبسملة أَوّلَها. سواء ابتدئ بها أم وُصلت بما قبلها.

**2 ـ القراءة من وسط السورة:** يتعوذ القارئ ثم هو مخيّر في الإتيان بالبسملة أو لا، ولا فرق في ذلك بين أجزاء براءة وغيرها. ولعلَّ الإتيان بها أفضل لثوابها، وا لله أعلم.

**3 ـ الانتقال من سورة إلى أخرى:** لورش[1] في هذه الحالة ثلاثة أوجه: (السكت ثم الوصل ثم البسملة)[2] على سبيل التخيير، أما عند الوقف على آخر السورة والتنفس فليس إلا البسملة.

---

(1) نقصد في هذه الرسالة برواية ورش ما كان من طريق الأزرق كما نوّهنا سابقاً فانتبه إليه فإنّا لن نعود إليه لاحقاً.

(2) عند الأخذ بوجه البسملة لورش أو لغيره، يُخيّر القارئ بين الأوجه الثلاثة المعروفة وهي:

1ـ وصل الجميع.

2ـ قطع الجميع.

3ـ وصل الثانية بالبسملة بعد قطع البسملة عن الأولى، ويمنع من وصل البسملة بالأولى، وقطعها عن الثانية لما فيه من الإيهام والتلبيس.

وقد نظم بعضهم هذه الأوجه فقال:

وبين كل سورةٍ وأخرى لمن يبسمل ثلاثٌ تُقْرَا

قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كلٍّ فاتل بالإتقان

أما الوجه الممنوع فقد قال عنه الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تَقِفَنَّ الدهرَ فيها فتثْقُلا

أما عند وصل براءة بغيرهـا فللقـراء جميعـاً أوجـه ثلاثـة هي: الوقف أو السكت أو الوصل. و لم يقل أحد بالبسملة.

**تتمة بتعريفات مهمة**

- **السكت**: هو قطع الصوت عند آخر الكلمة زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس.

- **الوصل**: هو وصل آخر الكلمة بالتي تليها دون تنفس.

- **الوقف**: هو قطع الصوت عن آخر الكلمة مع التنفس بنية استئناف القراءة. أما إذا لم يكن بنية استئناف القراءة فهو **قطع**.



# أحكام النون الساكنة والتنوين

هذا المبحث أكثر مسائله إجماعية، كما قال بعضهم، وسأعرضه هنا ملخصاً مشيراً إلى ما خالف فيه ورش.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة:

**أولاً - الإظهار:** وهو النطق بالنون ظاهرة من غير إدغام ولا إخفاء ولا تشديد.

وحروفه ستة هي: (**الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين**)، وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات قوله: ((أخي **هاك** علما **حازه غير خاسر**))، وجمعها آخر في قوله:

همز فهاء ثم عين حاء     مهملتان ثم غين خاء

ويلاحظ هنا لورش أنه إذا جاء بعد النون أو التنوين حرف الهمزة فإنه ينقل حركتها إلى ما قبلها فيزول بذلك سكونهما مثلاً: ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾ يقرؤها (مِنِلاَهٍ).

﴿عذابٌ أَليمٌ﴾ يقرؤها (عَذَابُنَليم). ﴿مرةً أُخْرَى﴾ يقرؤها (مرَّتَنُخْرَى).

والنقل لورش عام في القرآن كله ولا يختص بالنون الساكنة، بل إنّه ينقل حركة همزة القطع إلى الساكن الصحيح قبلها مطلقاً، نحو: ﴿الأُولى﴾ يقرؤها (أَلُولَى)، ﴿بَلْ أنتم﴾ يقرؤها (بَلَنْتم)... وهكذا.

**ثانياً - الإدغام:** وهو إدخال النون الساكنة في الحرف المتحرك الموالي لها فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

**وحروفه** ستة هي: **(ي، ر، م، ل، و، ن).**

**وهو قسمان:**

**1 - إدغام ناقص (بغنة)** [1]، وحروفه **(ي، ن، م، و).**

---

(1) الغنة هي صوت يخرج من الخيشوم لاعمل لِلِّسان فيه. والمطلوب هنا استمرارها مقدار حركتين تقريبا أي مقدار النطق بالحرف مرّتين حسب مرتبة التلاوة.

**2 ـ إدغام تام (بغير غنة)**، وحرفاه (ل، ر).

والإدغام لا يكون إلا في كلمتين دفعاً للالتباس، فلا يكون في نحو ﴿قنوان﴾، ﴿صنوان﴾، ﴿دنيا﴾، ﴿بنيان﴾[1].

ـ أما نون ﴿يس والقرآن الحكيم﴾، فإن ورشاً أدغمها في الواو، وجهاً واحداً.

أما في ﴿ن والقلم﴾، فقد روي عنه الوجهان، الإظهار والإدغام، وهذا حالة الوصل، أما حالة الوقف فليس له إلا الإظهار في الموضعين.

وننبه هنا إلى أن المد اللازم لا ينقص عن ست حركات في كل الحالات، ويضاف إليه حركتا الغنة عند الإدغام.

**ثالثاً ـ الإقلاب (القلب):** هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة مع مراعاة الغنة والإخفاء.

---

(1) لا يوجد غير هذه الأمثلة الأربعة في القرآن.

**وحرفه** الوحيد هو **الباء**. ويكون في كلمة وكلمتين.

**رابعاً - الإخفاء:** هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام مع الغنة[1].

**وحروفه** خمسة عشر حرفاً هي (**ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ**) ويكون في كلمة وكلمتين، وقد جمعها سليمان الجمزوري في قوله:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما    دم طيّبا زد في تقى ضع ظالما

**تلخيص**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **أحكام النون الساكنة والتنوين** | **إظهار** ← نْ + (ء[2]، هـ، ح، خ، ع، غ) | | |
| | **إقلاب** ← نْ+ ب | | |
| | **إدغام** | ناقص(بغنة) ← نْ+(ي، ن، م، و) | |
| | | تام(دون غنة) ← نْ+ (ل، ر) | |
| | **إخفاء** ← نْ+ بقية الأحرف (15حرفاً) | | |

---

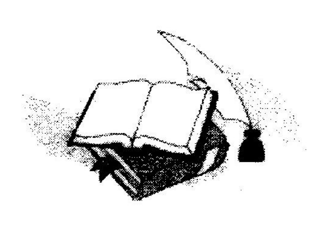
(1) والتحقيق أن الغنة تسمع مفخّمة إذا كان حرف الإخفاء مفخما نحو ﴿من ظلم﴾، وتسمع مرقّقة إذا كان مرقّقا نحو ﴿من تاب﴾.

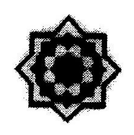
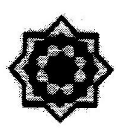
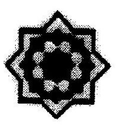
(2) سبق التنبيه إلى أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة، ويحذف الهمزة.

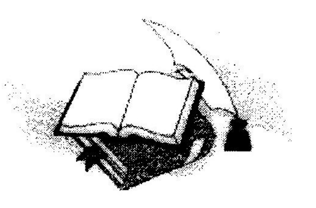
## ـ أمثلة الإخفاء الحقيقي:[1]

| الحرف | كلمة | كلمتان | التنوين |
| --- | --- | --- | --- |
| ص | ﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] | ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣] | ﴿عَمَلاً صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] |
| ذ | ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧] | ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ [الحديد: ١١] | ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] |
| ث | ﴿وَالأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣] | ﴿مِن ثُلُثَيِ﴾ [المزمل: ٢٠] | ﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] |
| ك | ﴿أَنكَالاً﴾ [المزمل: ١٢] | ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤] | ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١] |
| جـ | ﴿أَنجَاهُمْ﴾ [يونس: ٢٣] | ﴿إِن جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦] | ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [المائدة: ٤٨] |
| ش | ﴿مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] | ﴿مِن شَرِّ﴾ [الناس: ٤] | ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠] |
| ق | ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] | ﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤] | ﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩] |
| س | ﴿الإِنسَانِ﴾ [الإنسان: ١] | ﴿مِّن سِدْرٍ﴾ [سبأ: ١٦] | ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] |
| د | ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] | ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ [هود: ٦] | ﴿مُّسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٦١] |
| ط | ﴿لا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥] | ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢] | ﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] |
| ز | ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] | ﴿مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] | ﴿غُلامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] |
| ف | ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠] | ﴿مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] | ﴿يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] |
| ت | ﴿كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠] | ﴿وَمَن تَابَ﴾ [الفرقان: ٧١] | ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ [المجادلة: ٢٢] |
| ض | ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] | ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] | ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] |
| ظ | ﴿يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨] | ﴿مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١] | ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ [النساء: ٥٧] |

(1) الجدول مأخوذ من كتاب تيسير علم التجويد
للشيخ أحمد بن أحمد عبد الله الطويل





# أحكام الميم الساكنة

**أحكامها** ثلاثة: الإدغام، والإخفاء، والإظهار.

**أولاً ـ الإدغام:** تدغم إذا جاء بعدها ميم متحركة مع مراعاة الغنة والتشديد. ومثاله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ...﴾، ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾.

**ثانياً ـ الإخفاء:** تخفى الميم ـ مع مراعاة الغنة ـ إذا جاء بعدها حرف الباء. ومثاله: ﴿أَمْ بِهِ....﴾، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

**ثالثاً ـ الإظهار:** تظهر الميم إذا جاء بعدها أيُّ حرف من باقي الحروف الهجائية. ومثاله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ...﴾، ﴿لَمْ يَكُن﴾.

وبالإمكان القول أن الميم الساكنة ليس لها حكم مستقل إلا إذا جاء بعدها الباء، وفيما عدا ذلك فلا فرق بينها وبين غيرها من الأحرف؛ لأن كل الحروف تدغم في مثيلاتها وتظهر فيما عدا ذلك، إلا ما نُصَّ عليه بخصوصه بسبب التجانس أو التقارب. فتأمل.

## ملاحظتان

1 ـ توصف أحكام الميم بالشفوية، فيقال: الإدغام الشفوي، أو الإظهار الشفوي، أو الإخفاء الشفوي، لأن مخرج الميم من الشفتين.

ومن فوائد هذا الوصف التفريق بين أحكام الميم وأحكام النون الساكنة للتشابه في الأسماء.

2 ـ ينبغي الانتباه إلى إظهار الميم عند الواو والفاء في نحو ﴿عليهمْ ولا الضالين﴾، ونحو ﴿هم فيها خالدون﴾، ذلك لأنهما يشاركان الميم في كونهما حرفين شفويين، فيخشى أن يسبق اللسان إلى إخفاء الميم أو إدغامها، وقد سمّى بعض العلماء الإظهارَ عند الواو والفاء **أشد الإظهار**.

## تلخيص

| | |
|---|---|
| **أحكام الميم الساكنة** | إدغام ← مْ + مَ ُ ِ (ميم متحركة) |
| | إخفاء ← مْ+ ب |
| | إظهار ← مْ+ باقي الحروف الهجائية |

## حكم النون والميم المشدّدتين

تُغنّ النّون المشدّدة وكذا الميم المشدّدة حيث وقعتا، وتستمر الغنّة مقدار حركتين تقريبا، وذلك سواء أوقعتا وسط الكلمة أم آخرها، وسواء حالة الوصل أم الوقف.

والغنّة صفة ملازمة للنون والميم، تخرج من الخيشوم عند النطق بهذين الحرفين مطلقا.

إلاّ أنها لا تمد مقدار حركتين إلا عند التشديد نحو ﴿أمّن﴾، و﴿النّاس﴾.

وإلا عند إدغام النون في الياء، أو النون أو الميم أو الواو.

أو عند إدغام الميم في الميم كما سبق.

أو عند إخفاء النون والميم في حروف إخفائها.

أو عند قلب النون ميما إذا جاء بعدها الباء كما سبق أيضا.

أمثلة الإظهار الشفوي لجميع حروف الهجاء ما عدا الباء والميم :

| الحرف | ميم متطرفة (في كلمتين) | متوسطة في (كلمة واحدة) |
|---|---|---|
| ء | ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾ [الملك: ٢] | ﴿ الظَّمْـآنُ ﴾ [النور: ٣٩] |
| ت | ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ [الفيل: ١] | ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣] |
| ث | ﴿ دَارِكُمْ ثَلاثَةَ ﴾ [هود: ٦٥] | ﴿ أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨] |
| ج | ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ [المائدة: ١١٩] | — |
| ح | ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] | ﴿ يَمْحَقُ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] |
| خ | ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠] | — |
| د | ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [الأنفال: ٤] | ﴿ يُمْدِدْكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] |
| ذ | ﴿ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] | — |
| ر | ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [يونس: ٩] | ﴿ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] |
| ز | ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾ [التوبة: ١٢٤] | ﴿ إِلاَّ رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١] |
| س | ﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ ﴾ [المؤمنون: ١٧] | ﴿ هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] |
| ش | ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] | ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان: ٢] |
| ص | ﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] | — |
| ض | ﴿ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩] | ﴿ وَامْضُوا ﴾ [الحجر: ٦٥] |
| ط | ﴿ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣] | ﴿ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] |
| ظ | ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤] | — |
| ع | ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [الطور: ٤١] | ﴿ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] |

| الحرف | ميم متطرفة (في كلمتين) | متوسطة في (كلمة واحدة) |
| --- | --- | --- |
| غ | ﴿ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣] | ـ |
| ف | ﴿ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ٢] | ـ |
| ق | ﴿ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] | ـ |
| ك | ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾ [القلم: ٢٦] | ﴿ فَيَمْكُثُ ﴾ [الرعد: ١٧] |
| ل | ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور: ٢٤] | ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [القلم: ٤٥] |
| ن | ﴿ إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء: ١٧٤] | ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٧] |
| هـ | ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣] | ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤] |
| و | ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] | ﴿ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦] |
| ي | ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴾ [الفيل: ٢] | ﴿ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: ١٨] |

**الجدول مصور من كتاب تيسير علم التجويد**

**للشيخ أحمد الطويل جزاه الله خيرا**

# إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين[1]

الإدغام يكون لأسباب ثلاثة، إما التماثل، وإما التجانس، وإما التقارب.

**أولاً ـ الحرفان المتماثلان:** هما الحرفان المتحدان اسماً ورسماً (الحرف نفسه)، فإذا التقى حرفان متماثلان أوّلُهما

---

(1) **الإدغام** نوعان: كبير وصغير.

**فالكبير:** يدغم فيه حرف متحرك في آخر متحرك نحو ﴿فيهِ هُدى﴾، و﴿الرحيمِ ملك..﴾ وهذا مروي عن السوسي من طريق الشاطبية وأبي عمرو ويعقوب بخلاف عنهما من طريق الطيبة بشروط مبيَّنة في كتب القراءات. ولا وجود له عند ورش إلا في بعض أوجه قراءة ﴿تَأمَنَّا﴾ بسورة يوسف، وفي ﴿مكّنّي﴾ بالكهف، و﴿نِعِمَّا﴾ بالبقرة، لأن الأصل (تامنُنَا)، و(مكَّنَنِي)، و(نعمَ ماَ)، وكلها مرسومة مدغمة.

أما **الصغير** فيكون فيه الحرف الأول ساكناً وهو المقصود هنا.

ساكن والثاني متحرك، أدغم الأول في الثاني ولا يُسمع في النطق إلا حرف واحد مشدد[1].

**ومثاله:** ﴿اذهب بّكتابي...﴾، ﴿يدرككُّم...﴾، ﴿فما ربحت تّجارتهم...﴾، ﴿يُكرِههُنَّ﴾.

**ثانياً ـ الحرفان المتجانسان:** هما اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، فإذا التقى حرفان متجانسان أولهما ساكن والثاني متحرك فالغالب إدغام الأول في الثاني، وقد لا يدغم.

---

(1) يذكر لورش هنا أن له في ﴿ماليه هلك عني سلطانيه﴾ (بالحاقة) وجهين:

1 ـ **الإدغام** فيقرؤها (ماليَهّلك...) بشرط وصل (كتابيه اني) ونقل حركة الهمزة إلى الهاء فتقرأ (كتابيَهِنّي).

2 ـ **الإظهار** فتبقى كما هي مع سكتة يسيرة بعد هاء السكت إذا قرئت (كتابيه إني) بإسكان الهاء ودون نقل لحركة الهمزة. وهذا الوجه رجحه بعضهم لأنّ الهاء جيء بها أساساً للوقف.

**ثالثاً ـ الحرفان المتقاربان:** هما اللذان تقاربا صفة ومخرجا، أو صفة فقط، أو مخرجا فقط.

وليس كل حرفين متقاربين يدغمان، وإنما يدغم ما نُصَّ عليه ونُقِل عن القراء إدغامه، وكذلك الحروف المتجانسة.

وإليك التفصيل حسب رواية ورش.

**1 - حرف التاء يدغم لورش في الدال والطاء والظاء**[1] في نحو ﴿أثقلت دعوا...﴾، ﴿همت طائفتان...﴾، ﴿كانت ظالمة...﴾، ويُظهر عند بقية الأحرف.

**2 - حرف الدال يدغم في التاء والضاد والظاء**[2] من نحو ﴿لقد تقطع...﴾، ﴿لقد ضربنا..﴾، ﴿لقد ظلمك...﴾ ويظهر عند بقية الأحرف.

---

(1) التاء والدال حرفان متجانسان لاتحاد المخرج، وكذلك التاء والطاء. أما التاء والظاء فحرفان متقاربان لاختلاف المخرج.

(2) الدال والضاد والظاء حروف متقاربة أيضا. أما التاء والدال فمتجانسان كما سبق.

**3 ـ حرف الذال يدغم في الظاء** نحـو ﴿إذ ظلمتـم . . .﴾ وفي **التـاء** في لفظ الأخذ والاتخاذ وما اشتق منهما حصراً نحو ﴿أخذتم﴾، ﴿اتخذتم . . .﴾[1].

أمـا نحـو ﴿عُـذت﴾، ﴿إذ تبرأ . . .﴾، فليـس إلا الإظهار، وتظهر الذال عند بقية الأحرف.

**4 ـ حرف الطاء يدغم في التـاء** مع بقاء صفة الإطبـاق والاسـتعلاء علـى حـرف التـاء نحـو ﴿بسـطت﴾، ﴿أحطت . . .﴾[2]. وتظهر الطاء عند بقية الأحرف.

**5 ـ حرف الـلام يدغـم في الـراء**[3] فقـط، نحـو: ﴿بل ران﴾، ويظهر فيما عدا ذلك.

---

(1) الذال والظاء حرفان متجانسان، أما التاء والذال فمتقاربان.

(2) التاء والطاء حرفان متجانسان، وبإدغام الطاء في التاء تذهـب صفـة القلقلة ويبقى من صفات الطاء ما ذكر.

(3) اللام والراء حرفان متقاربان.

**6 ـ حرف القاف** يدغم في **الكاف**[1] في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾ ولورش فيه وجهان كسائر القرّاء[2]:

**أ ـ الإدغام المحض**، فلا يسمع في النطق إلا حرف الكاف.

**ب ـ الإدغام الناقص**، بسبب بقاء صفة الاستعلاء على الكاف. وتظهر القاف عند بقية الأحرف.

**7 ـ لام "ال التعاريف"** تدغم في الحروف الشمسية[3]، نحو ﴿الطّيب﴾، ﴿الصّلاة﴾، ﴿النّعم﴾.

وما عدا ذلك من الحروف المتقاربة وأيضاً المتجانسة، مما لم نذكره، فليس فيه إلا الإظهار، ولا يدغم منه لكل قارئٍ إلا ما نقل عنه إدغامه، ويُظهر ما عداه على الأصل الذي هو النطق بكل حرف على حدة، وتحرِّي تمييزه عن غيره، وإعطائه

---

(1) القاف والكاف حرفان متقاربان أيضا.

(2) ما عدا السوسي عن أبي عمرو فليس له إلا الوجه الأول فقط.

(3) اللام مع كل منها حرفان متقاربان.

والحروف الشمسية مجموعة في أوائل البيت التالي:

طِبِ ثم صِلْ رَحِما تَفُزْ ضِفْ ذَا نعم      دع سوء ظن زر شريفا لِلْكَرَم

حقه ومستحقه بما يوافق لغة العرب ونطقها السليم.

وإليك **أمثلة** مما ينبغي الانتباه إلى إظهاره لورش:

1 ـ الضاد والطاء، في نحو ﴿اضطرّ﴾

2 ـ الضاد والتاء، في نحو ﴿أفضتم﴾

3 ـ التاء والسين، في نحو ﴿أنزلت سورة﴾

4 ـ اللام والنون، في نحو ﴿قلنا﴾، ﴿جعلنا﴾

5 ـ الذال والزاي، في نحو ﴿إذ زيّنا﴾

6 ـ الذال والسين، في نحو ﴿إذ سمعتموه﴾

7 ـ الراء واللام، في نحو ﴿اغفر لنا﴾

8 ـ اللام والظاء، في نحو ﴿بل ظننتم﴾

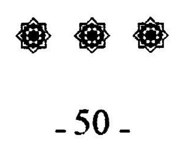
9 ـ التاء والصاد، في نحو ﴿حصرت صدورهم﴾.

10 ـ الباء والميم، في نحو ﴿اركب معنا﴾

11 ـ الثاء والذال، في نحو ﴿يلهث ذلك﴾.

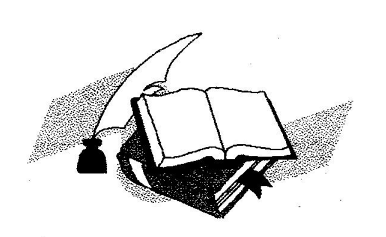
## التلخيص

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="12">الحرفان</td><td>المتماثلان</td><td colspan="3">الإدغام مطلقاً</td></tr>
<tr><td rowspan="11">المتجانسان<br>و<br>المتقاربان</td><td>الإدغام</td><td colspan="2">ت+ د، ط</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">د+ ت</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">ذ+ ظ</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">ط+ ت= مع بقاء صفة الإطباق والاستعلاء</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">ت + ظ</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">د + ض، ظ</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">ذ + ت (في لفظ الأخذ والاتخاذ حصرا)</td></tr>
<tr><td>الإدغام</td><td colspan="2">ل+ ر</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الإدغام</td><td rowspan="2">ق+ك</td><td>إدغام تام</td></tr>
<tr><td>إدغام ناقص لبقاء صفة الاستعلاء</td></tr>
<tr><td>الإظهار</td><td colspan="2">فيما عدا الحالات السابقة</td></tr>
</table>



## ملاحظـة

قد يعدّ بعض أهل العلم من الأحـرف المتقاربة بعض ما يعدّه بعضهم مـن المتجانسة، تبعا لتعريف التقارب والتجانس، أو نظرا للاختلاف في المخارج وتحديدها بتفصيل أو نحو ذلك، وقد يخطئ بعضهم فيخلط بين التقارب والتجانس، ولا ضير في الأمر هنا بعد أن علمنا أن الإدغام وعدمه ليس لمجرد التجانس أو التقارب، بل هو مقيد بما روي عن كل راو، وقد أدغم بعضهم ما أظهره غيره، فاعلم ذلك.



## التفخيم والترقيق

الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

**أولاً ـ أحرف تفخم دوماً:** وهي حروف الاستعلاء السبعة وهي: (ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق). وهي مجموعة في عبارة ((خص ضغط قظ)).

**ثانياً ـ أحرف تفخم وترقق:** وهي الألف اللينة واللام والراء.

**ثالثاً ـ أحرف ترقق دوماً:** وهي باقي حروف الهجاء.

**فأحرف الاستعلاء** تفخّم دوما، ولا ترقّق في أي حال من الأحوال، إلا أن مراتب تفخيمها متفاوتة فأعلاها إذا كان الحرف مفتوحا بعد ألف ليّنة، ثم إذا كان مفتوحا ليس

بعده ألف مدّية، ثم إذا كان مضموما، ثم إذا كـان سـاكنا، ثم إذا كان مكسورا، وهي أدنى مراتب التفخيم، ولا يصـح أن يقال: إن حرف الاستعلاء يرقق إن كان مكسورا.

**أما أحرف الاستفال أو الانسفال** وهي ما عدا أحـرف الاستعلاء، فهي مرققة دوما ولا يصح تفخيمها، ولا يستثنى منها إلا اللام والراء والألف اللينة، فإنها تفخم أحيانا وترقـق أحيانا وفق التفصيل الآتي:

**أولا ـ الألف اللينة** أي الألف الساكنة بعد فتح.

**وحكمها** أنها تابعة لما قبلها فإذا سـبقها حـرف مفخـم فخمت تبعاً له وإذا سبقها حرف مرقق رققت تبعاً له.

**ثانيًا ـ اللام** وحكمها وفق التفصيل التالي:

**أ ـ لام لفظ الجلالة (ا لله):** تـرقـق إذا سبقت بكسـر، نـحـو: ﴿بســمِ الله...﴾، أو سـكون بعـد كسـر: نحـو:

﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ...﴾، أو تنوين، نحو: ﴿أَحَدٌ اللَّهُ﴾[1]، ﴿قَوْمًا اللَّهُ﴾، وتفخم فيما عدا ذلك مطلقاً[2].

ومثل ما ذكرنا اللام في ﴿اللَّهُمَّ﴾[3] ترقيقاً وتفخيماً.

**ب ـ اللام في غير لفظ الجلالة**[4] والأصل فيها الترقيق ولكن ورشاً يغلظها إذا كانت مفتوحة وسبقت في الكلمة

---

(1) وكلها في اللفظ والنطق، كسر سبق لفظ الجلالة، لأنها تسمع هكذا (أَفِلاّهِ شَكٌّ، (أَحَدُنِلاّهُ).

(2) وذلك كأن يسبقها حرف مفتوح نحو ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، أو حرف مضموم نحو ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾.

ولو فصل بينه وبين ما يسبقه ساكن يسقط عند الوصل نحو ﴿وما اللَّهُ﴾، ﴿إِلَى اللَّهِ﴾، ونحو ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ﴿كَذَبُوا اللَّهَ﴾، وكذا عند الابتداء نحو ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

(3) وأصل لفظ (اللهم) يا الله، أبدلت ياء النداء ميما، والمعنى واحد.

(4) تغليظ اللامات في غير لفظ الجلالة مما اختص به الأزرق عن ورش دون سائر الرواة.

نفسها بأحد حروف ثلاثة: الطاء أو الظاء أو الصاد دون فاصل، على أن تكون هذه الحروف ساكنة أو مفتوحة.

وأمثلتها: ﴿الطَّلَاق﴾، ﴿ظَلَم﴾، ﴿الصَّلَوة﴾، ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾، ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، ﴿يُظْلَمُونَ﴾.

- ويجوز لورش الوجهان في حالتين:

* إذا حال بينها وبين ما يسبقها ألف لينة مثل ﴿طَال﴾، ﴿فطال﴾، ﴿أفطال﴾، ﴿فصالا﴾[1]، ﴿يصّالحا﴾[2]، والمقدم هو التغليظ وصلا ووقفا.

* إذا وقف القارئ على اللام المتطرفة المغلظة وصلاً، نحو: ﴿أن يوصَلَ...﴾ بالبقرة والرعد، ﴿ظَلَّ...﴾ بالنحل

---

(1) اجتمع في قوله تعالى: ﴿فإن أرادا فصالا عن تراض منهما...﴾ إلى آخر الآية [البقرة/33] مدٌّ بدل مع هذه اللام التي يجوز تغليظها وترقيقها، فكانت الأوجه ستة كلها جائزة ولا يمتنع منها إلاّ تغليظ اللام مع قصر البدل عند التلقي والإقراء، فاعلم ذلك. (انظر مبحث التحريرات ص 104).

(2) لا يوجد غير هذه الأمثلة الثلاثة في القرآن في المواضع الخمسة.

والزخـرف، ﴿فلما فصل...﴾ بـالبقرة، ﴿وقد فصَّل...﴾ بالأنعـام، ﴿فصل الخطـاب...﴾ بسـورة ص، ﴿بطـل﴾ بالأعراف[1]. والمقدم هو التغليظ أيضا اعتدادا بالحركة الأصلية.

وفيما عدا هذه الأحوال فليس إلا الترقيق، كسائر القراء.

**ملاحظتان**

**1** ـ لا يجتمع التفخيم والإمالة، في باب اللامات والراءات كما سيأتي، فإذا قرأت نحو ﴿مُصَلّى﴾ بالتقليل تعيّن ترقيق اللام. أما إذا قرأت بالفتح فيتعيّن تغليظ اللاّم، فاعلم ذلك.

**2** - وردت اللام التي اجتمعت فيها شروط التغليظ متبوعة بالألف الممالة في رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة في ثلاثة مواضع فقط وهي:

1 - ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ بالقيامة.

---

(1) لا يوجد غير هذه الأمثلة الستة في القرآن في المواضع الثمانية.

2 - ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ بالأعلى.

3 - ﴿إِذَا صَلَّى﴾ بالعلق.

فهذه ترقق فيها اللام وجها واحدا لإمالة الألف فيها.

ووردت في السور المذكورة في غير رؤوس الآي في سبعة مواضع وهي:

1 - ﴿مصلى﴾ بالبقرة.

2 - ﴿يصلاها﴾ بالإسراء.

3 - ﴿يصلاها﴾ بالليل.

4 - ﴿يصلى﴾ بالانشقاق.

5 - ﴿يصلى النار الكبرى﴾ بالأعلى.

6 - ﴿يصلى﴾ بالغاشية

7 - ﴿سيصلى﴾ بالمسد.

فهذه فيها الوجهان: التغليظ مع الفتح، والترقيق مع التقليل كما ذكرنا[1].

**ثالثا ـ الراء**[2]: الأصل فيها التفخيم عند الجمهور. وذكر بعضهم أن الأصل فيها الترقيق لأنها ليست من حروف الاستعلاء، ورام صاحب النجوم الطوالع[3] الجمع بين القولين فقال بأن قول الجمهور بالنظر إلى الأصل الثاني، وقول غيرهم بالنظر إلى الأصل الأول، ولا خلاف بين القولين.

قلت: والناظر إلى القسمة الثنائية للحروف: إلى حروف استعلاء واستفال يرجح الرأي الثاني، والناظر إلى أنها تفخم غالبا ولا ترقق إلا لسبب يرجح الرأي الأول، والله أعلم.

---

(1) انظر: النجوم الطوالع ص 152.

(2) الراء حرف يوصف بالتكرير، أي أنه قابل لأن يتكرر بسبب ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وهي صفة تعرف لتجتنب ولا يسترسل معها، وإلا خرج الحرف حروفا متكررة.

(3) ص 136.

**وجملة أحكامها عند ورش** تتلخص على النحو التالي:

**أولاً - الترقيق:** ترقق الراء في الحالات التالية:

1 ـ إذا كانت مكسورة مطلقاً، نحو: ﴿رِجَال﴾، ﴿فَرِحِين﴾.

2 ـ إذا سبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿يغفِرُ﴾، ﴿ذو مِرَّة﴾، ﴿فِرعون﴾[1].

3 ـ إذا سبقت بياء ساكنة بكلمة واحدة وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿خيراً﴾، ﴿بشيرٌ﴾، ﴿خيرات﴾، ﴿خيْرٌ﴾[2].

4 ـ إذا سبقها حرف ساكن غير (ص، ط، ق) وكان قبله كسر، نحو: ﴿إجْرَامِي﴾، ﴿عِشْـرونَ﴾،

---

(1) فلا ترقق في نحو ﴿أمِ ارتابوا﴾، ﴿ارجِعي﴾ لأن الكسرة عارضة وليست أصلية.

(2) السكون في المثالين الأولين، يسمى سكونا ميتاً، وفي الأخيرين يسمى حيًّا.

﴿الإِكۡرَامِ﴾، ﴿إِخۡرَاجِ﴾[1].

5 ـ إذا أميلت الألف بعدها، نحو: ﴿رأى﴾، ﴿نصارى﴾، ﴿البشرى﴾.

6 ـ الراء الأولى في قوله تعالى: ﴿بشررٍ﴾ بالمرسلات.

**ثانياً ـ التفخيم**[2]: تفخم في الحالات الآتية:

1 ـ إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاد أو طاء أو قاف، نحو: ﴿إِصۡرًا﴾، ﴿وِقۡرًا﴾، ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾.

2 ـ إذا جاء بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿مِرۡصَادًا﴾. ولو حال بينها وبينه ألف لينة مثل ﴿إِعۡرَاضًا﴾، ﴿الصراط﴾.

---

(1) يقول بعضهم هنا: إذا سبقها حرف استعلاء غير الخاء، وهو كلام صحيح، إلا أن ما ذكرناه أدق لعدم وجود أمثلة في القرآن لغير الصاد والطاء والقاف.

(2) التفخيم والغليظ بمعنى واحد، إلا أن المستعمل غالبا عند العلماء لفظ التفخيم مع الراء، ولفظ التغليظ مع اللام.

3 ـ في الكلمات التالية حيثما وقعت ﴿إبراهيم﴾، ﴿إسرائيل﴾، ﴿عمران﴾، ﴿إرم ذات العماد﴾[1].

4 ـ إذا تكررت مفتوحة نحو ﴿مدراراً﴾، ﴿فراراً﴾، أو مضمومة نحو ﴿الفرارُ﴾.

5 ـ إذا لم يوجد سبب لترقيقها مما ذكر، ومما سيأتي فيما يجوز فيه الوجهان.

**ثالثاً ـ الوجهان**

1 ـ كل اسم على وزن فِعْلاً، لامه راء نحو ﴿سِتراً﴾، ﴿وِزراً﴾، ﴿صِهراً﴾، ﴿إِمراً﴾، ﴿حِجراً﴾، ﴿ذِكراً﴾[2].

---

(1) أما ﴿عزير﴾ فمرقق على القاعدة، لأنه اسم عربي مشتق من التعزير، بخلاف ما ذكر فهي أسماء أعجمية.

(2) ولا يوجد غيرها في القرآن.

2 ـ في الكلمات التالية: ﴿حيران﴾، ﴿الاشراق﴾[1]، ﴿فرق﴾[2].

## ضوابط في هذا الباب

1ـ بعض ما ذكر في حالات الترقيق ذُكر له تقييد في حالات التفخيم، فاحمل المطلق على المقيد.

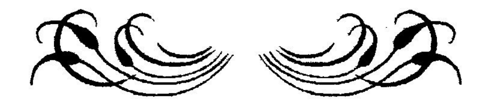
2ـ ما كان على وزن فعلاً، يشترط أن لا تكون عينه (ص)أو (ط) أو (ق)، نحو: ﴿مِصْراً﴾، ﴿وِقْراً﴾، ﴿قِطْراً﴾، وإلا امتنع فيه وجه الترقيق.

---

(1) كلمة ﴿الاشراق﴾ اختلف فيها عند ورش حالة الوصل، والمقروء به من طريق الشاطبية هو التفخيم فقط، أما عند الوقف فليس فيها إلا التفخيم فاعلم ذلك.

(2) اختلف في ﴿فرق﴾ لضعف القاف بالكسر، بخلاف ﴿فرقة﴾، و﴿فراق﴾، فلا خلاف في تفخيمهما.

3ـ الراء؛ إمّا متطرفــة، وإمّــا غــير متطرفــة. والأصــل في النوعين ما ذكرنا؛ إلاَّ أنّ المتطرفة تختصّ ببعض التفصيل عند الوقف عليها، آن أوان بيانه.



# حكم الراء عند الوقف

1 ـ عند الوقف عليها بالسكون فحكمها كما يلي:

أ ـ إن كان قبلها كسر أو ياء أو حرف ممال فالترقيق كحالة الوصل، نحو ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾، و ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾، ﴿الأَبْرَارِ﴾.

ب ـ إذا لم يوجد أحد هذه الأسباب فتفخم سواء كانت مرققة وصلاً نحو ﴿الْقَدْرِ﴾ أم لا نحو ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

2 ـ عند الوقف بالإشمام[1] فحكمها كحكم الوقف بالسكون لأن الإشمام لا يكون إلا بعد إخلاص السكون.

---

(1) **الإشمام:** هو ضم الشفتين إشارة إلى الضمة بعد سكون الحرف الموقوف عليه من غير تصويت، ولا يكون إلاّ في الحرف المضموم أو المرفوع.

3 ـ عنـد الوقـف بـالروم[1] فحكمهـا كحكمهـا حالـة الوصل، لان الروم لا يكون إلا مصحوباً بجزء من الحركة.

4 ـ كلمة ﴿بِشَرَرٍ﴾ بالمرسلات، يوقـف عليهـا بـترقيق الراء الثانية لترقيق الأولى.

5 ـ الراء المنفصلة عن الكسرة بحرف استعلاء في غير ما كـان علـى وزن "فِعْـلاً" مثـل ﴿القطرِ﴾، ﴿مصرَ﴾، فيهـا الوجهان عند الوقف بالسكون.

قال صاحب النجوم الطوالـع: «أخـذ جماعـة مـن أهـل الأداء فيها [فيهما] بالتفخيم لجميـع القـراء، وأخـذ آخـرون بالترقيق للجميع. واختار العلامة ابن الجـزري في ﴿مصر﴾ التفخيم وفي ﴿القطر﴾ الترقيق، والمقروء بـه عندنـا التفخيـم فقط في ﴿مصر﴾ والواجهان في ﴿القطر﴾».

---

(1) **الرّوم**: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهـب معظـم صوتهـا، ويكون في المجرور والمكسور، وفي المرفوع والمضموم.
وكلٌّ من الروم والإشمام لا يكون في الحرف المفتوح أو المنصوب.

## ملاحظة

ذكر ابن الجزري في النشر خلافا في الوقف على الراء في قوله تعالى: ﴿أن اسر﴾، ﴿فاسر﴾، ﴿إذا يسر﴾ بين القراء، فعقب عليه المارغني في النجوم الطوالع بقوله: «وهو عندي غير ظاهر، والظاهر الوقف بالتفخيم في الكل»، ثم ذكر توجيه ذلك[1].

## تلخيص

| التفخيم والترقيق | |
|---|---|
| | أحرف تفخم دوماً= خ، ص، ض، ط، ظ، ق، غ |
| | أحرف تفخم وترقق= الألف الليّنة واللام والراء |
| | أحرف ترقق دوماً= باقي الحروف الهجائية. |



(1) راجعه هناك إن شئت ص 149.

**فائدتان**

1 ـ أعلى الحروف تفخيماً حروف الإطباق الأربعة (ط، ظ،ص،ض).

2 ـ مراتب التفخيم عند ابن الجزري خمسة:

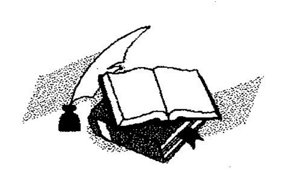
**أولها:** ما كان الحرف فيه مفتوحاً بعده ألف، نحو: ﴿طائعين﴾.

**ثانيها:** ما كان مفتوحاً من غير ألف، نحو: ﴿صبر﴾.

**ثالثها:** ما كان مضموماً، نحو: ﴿فَضُرِبَ﴾.

**رابعها:** ما كان ساكناً، نحو: ﴿فاقضِ ما أنت قاضٍ﴾، عند الوقف.

**خامسها:** ما كان مكسوراً، نحو: ﴿خِيَانة﴾.



# تلخيص

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="7">الأحرف التي تفخم وترقق</td><td rowspan="2">«أ»<br>الألف اللينة</td><td colspan="2">ترقق إذا سبقها حرف مرقق</td></tr>
<tr><td colspan="2">تفخم إذا سبقها حرف مفخم</td></tr>
<tr><td rowspan="5">اللام</td><td rowspan="2">في لفظ الجلالة</td><td>ترقق ← إذا سبقها كسر<br>← إذا سبقهاسكون بعد كسر<br>← إذا سبقها تنوين</td></tr>
<tr><td>تفخم ← فيما عدا ذلك</td></tr>
<tr><td rowspan="3">في غير لفظ الجلالة</td><td>تفخم ← إذا كانت مفتوحة وسبقها (ص، ط، ظ) ساكن أو مفتوح.</td></tr>
<tr><td>الوجهان<br>ـ إذا حال بينها وبين هذه الحروف ألف ليّنة.<br>ـ إذا وقف القارئ على اللام المغلظة وصلاً.<br>ـ إذا وَلِيَها ألف تقلّل جوازا، فخمت مع الفتح، ورققت مع التقليل.</td></tr>
<tr><td>ترقق ← فيما عدا هذه الأحوال وهو الأصل.</td></tr>
</table>

| الأحرف التي تفخم وترقق | أحكام الراء | | |
| --- | --- | --- | --- |
| | | الترقيق | 1 - إذا كانت مكسورة مطلقاً<br>2 - إذا سبقتها كسرة بكلمة واحدة.<br>3 - إذا سبقتها ياء ساكنة بكلمة واحدة<br>4 - إذا سبقها ساكن غير(ص، ط، ق) وكان قبله كسر.<br>5 - إذا أميلت الألف بعدها.<br>6 - في قوله ﷻ: ﴿بشرر﴾ بالمرسلات. |
| | | التفخيم | 1 - إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها (ص، ط، ق).<br>2 ـــ في: ﴿إسرائيل﴾، ﴿عمران﴾، ﴿إبراهيم﴾، ﴿إرم ذات العماد﴾.<br>3 - إذا جاء بعدها حرف استعلاء ولو بعد ألف لينة.<br>4 - إذا تكررت مفتوحة أو مضمومة<br>5 - إذا لم يوجد سبب لترقيقها مما ذكر. |
| | | الوجهان | 1 - في باب ستراً، إذا لم تكن عينه (ص، ق، ط).<br>2 - في ﴿حيران﴾، ﴿فرقٍ﴾. |

# ياءات الإضافة والياءات الزوائد

## ياء الإضافة

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم الواحد، وتتصل بالأسماء والأفعال والحروف، نحو ﴿كتابي﴾، ﴿حشرتني﴾، ﴿لي﴾.

## الياءات الزوائد

هي الياءات المتطرفة التي تثبت نطقاً لا رسماً، مثل ﴿فهو المهتد﴾، وعادة ما يشار إليها في المصاحف الحديثة بياء صغيرة، على الشكل التالي (ے):

## الفرق بين الياءات الزوائد وياءات الإضافة

1 - الزوائد تكون في الأسماء والأفعال فقط، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الثلاثة.

2 ـ الزوائد محذوفة من رسم المصاحف العثمانية بخلاف الإضافة فإنها ثابتة فيها، إلا ما استثني.

3 ـ الزوائد اختلف فيها القراء إثباتاً وحذفاً، أما ياءات الإضافة فخلافهم فيها فتحاً وتسكيناً.

4 ـ الزوائد تكون حرفاً أصلياً وتكون زائدة بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن أصل الكلمة.

❁ جملة ما وقع في القرآن الكريم من ياءات الإضافة مما اختلف القراء في فتحه، مائتان واثنتا عشرة ياء. والمسكن منها باعتبار رواية ورش أربعون لاغير.

❁ ومجموع الياءات الزوائد التي تزاد وصلاً وتحذف وقفاً عند ورش سبع وأربعون ياءً لاغير، وليس لها قاعدة مطّردة تضبطها، وإنما تعلم من مظانّها، ومن المصاحف المطبوعة بدقة متناهية، وفيها الإشارة إلى الياءات الزوائد

بياء صغيرة كالتي تزاد لبيان صلة هــاء الضمـير المكسـورة وقد سبقت الإشارة إليها.

وبسبب عدم انضباطها بقـاعدة معيّنـة كـانت أشبه شـيء بفـرش الحـروف الـتي لا تضبـط إلا بـالحفظ والتلقّــي، واتّبـاع مرسوم المصاحف، وقد حاول بعضهم عرضها بما يعين علـى حفظها واستذكارها، ونحن نلخصه هنا على النحو التالي:

# أولا - ياءات الإضافة

ياءات الإضافة باعتبار ما بعدها أربعة أقسام:

**القسم الأول:** ما جاء بعدها همز قطع مفتوح أو مضموم أو مكسور، نحو ﴿رب اجعل لي ءاية﴾، و﴿إني أمرت﴾، و﴿يدي إليك﴾.

**حكمها:** الفتح في جميع القرآن باستثناء ثمانية عشر موضعا تسكن فيه ولا تفتح، وهذه المواضع هي:

1 - ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ بالبقرة/40.

2 - ﴿فاذكروني أذكركم﴾ بالبقرة/152.

3 - ﴿أرني أنظر إليك﴾ بالأعراف/143.

4 - ﴿أنظرني إلى يوم﴾ بالأعراف/14.

5 - ﴿أنظرني إلى يوم﴾ بالحجر/36.

6 - ﴿ أنظرني إلى يوم ﴾ بسورة ص/79.

7 - ﴿ ولا تفتني، ألا في الفتنة سقطوا ﴾ بالتوبة/49.

8 - ﴿ وترحمني أكن ﴾ بهود/47.

9 - ﴿ مما يدعونني إليه ﴾ بيوسف/33.

10 - ﴿ آتوني أفرغ ﴾ بالكهف/96.

11 - ﴿ فاتبعني أهدك ﴾ بمريم/43.

12 - ﴿ ردًا يصدقني إني ﴾ بالقصص/34.

13 - ﴿ ذروني أقتل موسى ﴾ بغافر/26.

14 - ﴿ أنما تدعونني إليه ﴾ بغافر/43.

15 - ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ بغافر/60.

16 - ﴿ وتدعونني إلى النار ﴾ بغافر/41.

17 - ﴿ وأصلح لي في ذريتي إني تبت ﴾ بالأحقاف/15.

18 - ﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب ﴾ بالمنافقون/10.

### القسم الثاني

ما جاء بعدها همز وصل مصاحب للام "ال التعريف"، نحو ﴿ربيَ الذي﴾، ﴿حرم ربيَ الفواحش﴾.

**حكمها:** الفتح في جميع القرآن دون استثناء.

### القسم الثالث

ما جاء بعدها همز وصل مجرد عن اللام، نحو ﴿إن قومي اتخذوا﴾، ﴿لنفسي اذهب﴾.

**حكمها:** الفتح في جميع القرآن، باستثناء ثلاثة مواضع فإنها تسكن فيها وقفا كغيرها، ولكنها تحذف عند الوصل تخلصا من التقاء الساكنين، وهذه المواضع هي:

1 ـ ﴿إني اصطفيتك﴾ بالأعراف/144.

2 ـ ﴿أخي اشدد﴾ بطه/30 ـ 31.

3 ـ ﴿يا ليتني اتخذت﴾ بالفرقان/27.

**القسم الرابع**

ما جاء بعدها غير همز من سائر الحروف نحو ﴿صراطي مستقيما﴾، ﴿معي صبرا﴾.

**حكمها**: الإسكان في جميع القرآن، باستثناء أحد عشر موضعا، فإنها تفتح فيها وهي:

1 - ﴿بيتي للطائفين﴾ بالبقرة/125.

2 - ﴿وليومنوا بي لعلهم يرشدون﴾ بالبقرة/186

3 - ﴿وجهي لله﴾ بآل عمران/20.

4 - ﴿وجهي للذي فطرني﴾ بالأنعام/79.

5 - ﴿مماتي لله﴾ بالأنعام/162.

6 - ﴿بيتي للطائفين﴾ بالحج/26.

7 - ﴿ولِيَ فيها مآرب أخرى﴾ بطه/18.

8 - ﴿ومن مَعِيَ من المؤمنين﴾ بالشعراء/118.

9 - ﴿ما لي لا أعبد﴾ بيس/22.

10 - ﴿وإن لم تومنوا لِيَ﴾ بالدخان/21.

11 - ﴿ولي دين﴾ بالكافرون/6.

**ملاحظات**

* فتح الياءات في كل الحالات لا يكون إلا عند الوصل، أما عند الوقف فلا يكون إلا الإسكان مع المدّ الطبيعي.

* إذا سكن ما قبل ياء الإضافة، سواء كان مدغما فيها نحو ﴿بيديّ﴾، ﴿لديّ﴾، أو مظهرا نحو ﴿هداي﴾، ﴿بشراي﴾، فلا خلاف في فتحها، لأن إسكانها يؤدي إلى التقاء الساكنين في الوصل، وهو ممنوع إذا لم يكن الأول حرفَ مدٍّ والثاني مدغما، ذكر ذلك صاحب النجوم الطوالع.

* كلمة ﴿محياي﴾ روي فيها عن ورش الوجهان: الفتح والإسكان، والمقدم أداء هو الإسكان، والمقدم رواية هو الفتح، كما ذكر ابن شقرون في الملخص المفيد.

فهي تقرأ وصلا بأربعة أوجه:

1 ـ فتح الألف مع الطول وإسكان ياء الإضافة.

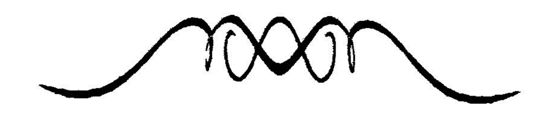
2 ـ تقليل الألف مع الطول وإسكان ياء الإضافة.

3 ـ الفتح مع القصر وفتح ياء الإضافة.

4 ـ التقليل مع القصر وفتح ياء الإضافة.

أما عند الوقف فتقرأ عند إسكان اليـاء بـالطول مع الوجهين في الألف باعتبار أن السكون أصليّ.

وبأوجـه المـدّ العـارض الثلاثـة مـع الوجهـين في الألف على أن السكون عارض.



## ثانيا ـ الياءات الزوائد

الياءات الزوائد قسمان في القرآن:

**القسم الأول:** الياء فيه زائدة على أصول الكلمة، نحو ﴿وعيدِ ي﴾، ﴿نكيرِ ي﴾، ﴿يهدينِ ي﴾، وهذه أيضا تسمى ياء إضافة، ولكنها لم ترسم في المصحف الإمام، فاختلف القراء فيها إثباتا وحذفا، لا إسكانا وفتحا، إلا مواضع يسيرة.

**القسم الثاني:** الياء فيه من أصل الكلمة وواقعة لام الفعل، نحو ﴿الجوارِي﴾، ﴿الداعِي﴾، ﴿المنادِي﴾، ﴿ياتِ ي﴾، ﴿نبغِي﴾. ولم ترسم أيضا في المصحف الإمام.

وكلا القسمين مختلف فيه بين القراء ورواتهم، ومجموع **ما أثبته ورش وصلا وحذفه وقفا**، سبعة وأربعون ياء نسوقها إليك كما ذكرها صاحب النجوم الطوالع رحمه الله:

1 - ﴿ومن اتبعنِ وقل للذين أوتوا الكتاب﴾ بآل عمران/20.

أما ﴿ومن اتبعني وسبحان الله﴾ بيوسف فياؤه ثابتة وصلا ووقفا.

2 - ﴿يوم يأتِ لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ بهود/105.

أما ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ بالأنعام فثابتة.

3 - ﴿لئن أخرتنِ إلى يوم القيامة﴾ بالإسراء/62.

أما ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ بالمنافقون فثابتة.

4،5 - ﴿من يهد الله فهو المهتدِ ومن يضلل. . .﴾ بالإسراء/97 والكهف/17. أما ﴿المهتدي﴾ بالأعراف فثابتة.

6 - ﴿أن يهدينِ ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ بالكهف/24.

أما ﴿أن يهديني سواء السبيل﴾ بالقصص فثابتة.

7 - ﴿ذلك ما كنا نبغِ﴾ بالكهف/64.

أما ﴿نبغي هذه بضاعتنا﴾ بيوسف فثابتة.

8 - ﴿ يؤتين ي خيرا من جنتك ﴾ بالكهف/40[1].

9 - ﴿ تعلمن ي مما علمت رشدا ﴾ بالكهف/66[2].

10 - ﴿ تتبعن ي أفعصيت أمري ﴾ بطه[3].

11 - ﴿ فما ءاتين ي الله خيرا مما ءاتيكم ﴾ بالنمل/36.

أما ﴿ ءاتيني الكتاب وجعلني نبيا ﴾ بمريم فثابتة.

12 - ﴿ أتمدونن ي بمال ﴾ بالنمل/36.

13 - ﴿ ومن آياته الجوار ي ﴾ بالشورى/32.

أما ﴿ الجوار ﴾ بالرحمن والتكوير، فالياء محذوفة وصلا ووقفا.

14 - ﴿ مهطعين إلى الداع ي ﴾ بالقمر/08.

---

(1) وهذه لا نظير لها في القرآن.

(2) وهذه أيضا لا نظير لها في القرآن.

(3) وهذه أيضا لا نظير لها في القرآن.

15 ـ ﴿ واستمع يوم يناد المناد ي من مكان قريب ﴾ بسورة ق/41[1].

16، 17، 18 - ﴿ أكرمن ي ﴾، ﴿ أهانن ي ﴾، ﴿ والليل إذا يسر ي ﴾ بالفجر/15، 16، 4[2].

19 - ﴿ يوم يدع الداع ي ﴾ بالقمر/6.

20 - ﴿ أجيبُ دعوة الداع ي ﴾ بالبقرة/186.

21 - ﴿ إذا دعان ي فليستجيبوا لي ﴾ بالبقرة/186.

22 - ﴿ لا تسئلن ي ما ليس لك به علم ﴾ بهود/46.

وأما ﴿ فلا تسلني عن شيء ﴾ بالكهف فثابتة وصلا ووقفا.

23 - ﴿ تقبل دعاء ي ربنا اغفر لي ﴾ بإبراهيم/40.

أما ﴿ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ﴾ بنوح فثابتة وصلا ووقفا.

---

(1) ولا نظير لها أيضا.

(2) وهذه لا نظير لها أيضا.

24 - ﴿وخاف وعيدِ﴾ بإبراهيم/14.

25، 26 – ﴿وحق وعيدِ﴾، و ﴿من يخاف وعيدِ﴾ بسورة ق/14، 45[1].

27 ، 28، 29، 30 ــ ﴿نكيرِ﴾ بالحج/44، وسبأ/45، وفاطر/26، والملك/18.

31 - ﴿سواء العاكف فيه والبادِ﴾ بالحج/25.

32 - ﴿كدت لتردينِ ولولا﴾ بالصافات/56.

33 - ﴿يوم التلاقِ يوم هم﴾ بغافر/15.

34 - ﴿إني أخاف أن يكذبونِ قال سنشد عضدك﴾ بالقصص/34. أما ﴿إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري﴾، بالشعراء، فياؤه محذوفة وصلا ووقفا.

35 - ﴿ولا ينقذونِ إني إذا﴾ بـ يس/23.

---

(1) وليس في القرآن لفظ "وعيدي" غير هذه الثلاثة.

36 - ﴿أن ترجمونِ﴾ بالدخان/20.

37 - ﴿فاعتزلونِ﴾ بالدخان/21.

38 - ﴿وجفان كالجوابِ﴾ بسبأ/13.

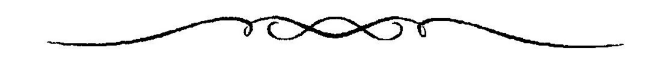
39 - ﴿فستعلمون كيف نذيرِ﴾ بالملك/17.

40، 41، 42، 43، 44، 45 ـ ﴿عذابي ونذرِ﴾ بالقمر/16، 18، 21، 30، 37، 39.

46 - ﴿بالوادِ﴾ بالفجر.

أما ﴿بالواد المقدس﴾ بـ طه، والنازعات، فإن ياءه محذوفة وصلا ووقفا.

47 - ﴿يوم التنادِ يوم تولون مدبرين﴾ بغافر/32.



# المـــدود

**المد:** هو إطالة زمن جريان الصوت بحرف من حروف المد واللين، وأقل زمن يستغرقه النطق بحرف من حروف المد حركتان، وتُقَدر بزمن النطق بحرفٍ مرتين[1].

**أقسام المدود:** تقسم المدود بالنظر إلى مقدار مدّها عند ورش إلى ما يلي:

**أولاً ـ ما يمد مقدار حركتين**

**1 ـ المد الطبيعي:** هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولايتوقف على سبب من همز أو سكون، ويسمّى المد

---

(1) وتقديرها بمقدار قبض الإصبع وبسطه أمر لاينضبط، ولايصح تقديرها بالثواني أيضاً، والصواب ماذكرناه، لانسجامه مع مراتب التلاوة الثلاثة، الحدر والتدوير والتحقيق.

ولا يخفى أن زمن النطق بالحرف والمدود في مرتبة الحدر أقل منه في التدوير والتحقيق، فكيف تقدر الحركة بالثواني ونحوها مما لا يتأثر بسرعة القراء أو بطئها؟!.

الأصلي، لأن حرفه من أصل الكلمة، وإذا أهمل تغير معنى الكلمة، لذلك فهو واجب وصلاً ووقفاً.

**مثاله:** ﴿قال﴾، ﴿قيل﴾، ﴿يقول﴾، ﴿نوحيها﴾[1].

**2 ـ مد العوض:** ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب، فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين، نحو: ﴿غفوراً﴾ تقرأ: (غفورَا)[2].

**3 ـ مد الصلة الصغرى:** وهو مد زائد بعد هاء الكناية حالة الوصل إذا لم يكن بعدها همز، وكان ماقبلها وما بعدها أيضاً متحركاً لاساكناً، نحو: ﴿إنّه كان بعباده خبيراً﴾[3].

---

(1) يذكر بعضهم مدّ التمكين نحو ﴿حيّيتم﴾، ولا أرى حاجة لتخصيصه باسم وكلام مستقلين، لأنه مدّ طبيعي يضبط بالتلقي كغيره من المدود.

(2) يستثنى من هذا التاء المربوطة المنونة نحو ﴿رحمةً﴾، ﴿تقاةً﴾، فإنه يوقف عليها بهاء ساكنة كالمرفوعة والمجرورة.

(3) فلا صلة في نحو ﴿إليه المصير﴾، ولا في نحو ﴿له الملك﴾، وفي نحو ﴿فيه هدى﴾.

ولايستثنى لورش هنا إلا قوله تعالى: ﴿يرضه لكم﴾ بالزمر، فإنه يقرؤها بضم الهاء دون صِلَة[1].

**4 ـ مد الحروف المجموعة في عبارة ((حي طهر)):** من حروف أوائل السور مثل: ﴿طه﴾، والياء من ﴿يس﴾.

### ثانياً ـ ما يمد ست حركات ولاينقص عن ذلك

**1 ـ المد الواجب المتصل:** ويكون عندما يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة نحو ﴿جآء﴾، ﴿تبوء﴾، ﴿جيء﴾.

**2 ـ المد الجائز المنفصل :** ويكون عندما يأتي حرف المد آخر كلمة تتلوها أُخرى مبتدأة بهمزة قطع حالة الوصل.

---

(1) هاء اسم الإشارة للمؤنث (ذِهِ) ليست هاء كناية لكن حكمها حكم هاء الكناية في القراءة، فاعلم ذلك.

والانفصال قد يكون حقيقياً، بأن يكون حرف المد ثابتاً لفظاً ورسماً نحو ﴿قالوآإنا﴾، وقد يكون حكماً بأن كان حرف المد ثابتاً لفظاً لارسماً. نحو ﴿يأيها﴾، والمد الأول من ﴿هؤلآء﴾.

**ويلحق بالمنفصل مايلي:**

أ ـ مد ألف ضمير المتكلم وذلك إذا جاء بعدها همز قطع مفتوح أو مضموم، فتمد ست حركات، ومثاله: ﴿وأنآ أوَّلُ المسلمين﴾، ﴿قال أنآ أُحيي وأميت﴾.

أما إذا كان بعدها غير همز، نحو: ﴿ولا أنا عابد﴾، أو همزة وصل، نحو: ﴿وأنا اخترتك﴾، أو همزة قطع مكسورة، نحو: ﴿إن أنا إلاَّ نذير﴾، فلا مد فيها أصلاً حالة الوصل. أما عند الوقف فتمد مقدار حركتين في كل الحالات.

ب ـ مد الصلة الكبرى وهو مد هاء الكناية إذا جاء بعدها همز قطع بالشروط المذكورة سابقاً، نحو: ﴿ولا يشرك في حكمه أحدا﴾، ﴿وهو يحاوره أنا﴾.

جـ – مد ميم الجمع المضمومة إذا جاء بعدها همز قطع وذلك في حالة الوصل، نحو: ﴿إنهم ءامنوا﴾. أما عند الوقف فليس إلا إسكان الميم(1).

**3 ـ المد اللازم وهو أنواع أربعة:**

أ ـ **المد اللازم الكلمي المثقل:** وهو مد أصلي جاء بعده حرف مشدد نحو ﴿الصآخة﴾، ﴿الضآلين﴾، ﴿كآفة﴾

ب ـ **المد اللازم الكلمي المخفف:** وهو مد أصلي جاء

---

(1) أما إذا جاء بعدها همزة وصل، فتوصل بضمة دون مد أصلا، نحو ﴿كتب عليكم الصيام﴾.
وإذا جاء بعدها غير همز فليس إلا الإسكان وصلا ووقفا، نحو ﴿عليهم ولا الضالين﴾.

بعده حرف ساكن، نحو ﴿محيايْ﴾ بالأنعام عند الأخذ بوجه الإسكان فيها وصلا ووقفا(1).

**جـ ـ المد اللازم الحرفي المثقل:** وهو مدّ حرفٍ من حروف فواتح السور التي يكون هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخرها مدغم في الذي يليه مثل اللام من ﴿ألم﴾، والسين من ﴿طسم﴾(2).

**د ـ المد اللازم الحرفي المخفف** وهو كما ذكرنا في المثقل غير أنه لا إدغام للحرف الثالث في الهجاء فيما يليه: (مثل ﴿ص﴾، ﴿ق﴾، والميم من ﴿ألم﴾، والميم والصاد من ﴿ألمص﴾.

---

(1) كلمة ﴿محياي﴾ يجوز فيها إسكان الياء وفتحها، ويوقف عليها بالطّول نظرًا للزوم السكون في الوجه الأول، وبالأوجه الثلاثة نظرا لعروض السكون على الياء في الوجه الثاني.

(2) ليس في فواتح السور ما يدغم إدغاما مثقلا إلا اللام والسين.

## فــائــــدة

* سمي هذا المد **لازماً** للزوم سببه وصـلاً ووقفـاً، أو لـلزوم مدِّه عند كل القراء بمقدار متساو من غير تفاوت. وا لله أعلم.

* وسمي **الكلمي** كذلك لوقوعه في الكلمات القرآنية.

* وسمي **الحرفي** كذلـك لقوعـه في حـروف فواتـح السـور المجموعة في عبارة ((نقص عسلكم))(1).

## تـتـمّــة

* الـمد اللازم بأنواعه يكون وصلاً ووقفاً.

* يجوز في العين من ﴿كهيعص﴾ و ﴿عسق﴾ ،التوسـط أيضاً لجميع القراء.

* يجوز في الميم من فاتحـة آل عمـران والعنكبـوت عنـد الوصل فقـط **المـد** سـت حركـات، علـى الأصـل، و**القصـرُ**

---

(1) أما في باقي حروف فواتح السور المجموعة في عبارة ((حـي طهـر))، فليست تمد مدّا لازما بل تلحق بالطبيعي كما سبق.
وأما الألف فلا مد فيه أصلا.

حركتين اعتداداً بالحركة العارضة. أما عند الوقف على الميم فليس إلا المدّ ست حركات.

• يلحق بالمد اللازم نحو: ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾[1]، ﴿آأَنتُمْ﴾، ﴿هَآأَنتُمْ﴾، ﴿أَرَآيْتَ﴾، عند الأخذ بوجه الإبدال، كما سيأتي في باب الهمز.

**ثالثاً ـ ما يجوز فيه المراتب الثلاث، القصر والتوسط والطول**

**1 ـ مد البدل:** ويكون عند مجيء حرف المد بعد الهمزة في كلمة واحدة. وسواء أكانت الهمزة ثابتة أم متغيّرة بتسهيل أو نقل أو إبدال، نحو ﴿ءامن﴾، ﴿إيمانا﴾، ﴿أوتوا﴾، ﴿ءالهتنا﴾، ﴿من ءامَنَ﴾، ﴿من السماء ءاية﴾.

---

(1) المثالان الأول والثاني يسمى المد فيهما مد الفرق، لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر.

**ويستثنى لورش مواضع ليس له فيها إلا القصر وهي:**

أ ـ كلمة ﴿يؤاخذ﴾ كيفما وقعت وحيثما وقعت.

ب ـ ﴿عادًا الأولى﴾ بالنجم تقرأ (عَادَلُّولا) على خلاف القاعدة عند ورش.

جـ ـ كلمة ﴿إسرائيل﴾ عند الوصل، أما عند الوقف فهو مد عارض للسكون، تجوز فيه المراتب الثلاثة كما سيأتي.

د ـ الألف المبدلة من التنوين عند الوقف عليها نحو ﴿هزؤا﴾، ﴿دعآء﴾، ﴿مآء﴾.

هـ ـ عند وقوع ساكن صحيح قبل الهمز الذي يتلوه حرف المد مثل: ﴿القرآن﴾، ﴿مسئولا﴾، ﴿الظمئان﴾، ﴿مذءوما﴾، ﴿الموءودة﴾.

أما عند الوقف على نحو ﴿القرآن﴾، ﴿الظمآن﴾ فتجوز الأوجه الثلاثة، لأنه من باب المد العارض للسكون حينئذ.

و ـ كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء فقط وذلك لانعدام الهمز حالة الوصل نحو ﴿يقول ايذن﴾، ﴿الذي اوتمن﴾، ﴿إلى الهدى ايتنا﴾... وهي تقرأ (يَقُولُوذَنْ..)، (الذِيتُومِن)، (إلى الْهُدَاتِنَا)

**ملاحظة**

عند الابتداء بنحو ﴿الآخرة﴾، ﴿الاولى﴾، ﴿الايمان﴾ جاز وجهان:

1 ـ الابتداء بهمز الوصل، فينطق بها كهمزة القطع، ويجوز في البدل حينئذ الأوجه الثلاثة.

2 ـ الابتداء بلام التعريف، ولا يجوز حينئذ إلا القصر.

**2 ـ مد اللين:** ويكون عند الوقف على حرف قبله واو ساكنة أو ياء ساكنة قبلها فتح نحو ﴿قريش﴾، ﴿بيت﴾، ﴿خوف﴾.

فإذا كان الحرف الذي يلي حرف اللين همز مثل: ﴿شَىء﴾، فلابد من مده أربع حركات أوستًا، ويمتنع القصر، وكذلك إذا كانت الهمزة وسط الكلمة مثل: ﴿هَيْئَة﴾، ﴿سَوْءَة﴾، ﴿استيأس﴾[1].

**ويستثنى من ذلك ما يلي:**

أ ـ كلمة ﴿المَوْءُودة﴾ بالتكوير، لا تمد بلا خلاف.

ب ـ كلمة ﴿مَوْئِلاً﴾ بالكهف لا تمد بلا خلاف.

جـ ـ كلمة ﴿سَوْءَات﴾[2] قيل لا تمد أصلاً، وقيل تمد أربع حركات فقط. وعليه تكون أوجه قراءتها أربعة، وهي: قصر الواو (أي عدم مدّه أصلاً) مع ثلاثة البدل، والتوسط فيهما.

---

(1) يسمى مثل هذا مما فيه همزة بعد حرف اللين: مدَّ اللين الخاص بورش، وذلك لاختصاصه به من طريق الأزرق دون سائر الرواة.

(2) وردت مضافة في الأعراف، وطه: ﴿سوءاتهما﴾، ﴿سوءاتهم﴾.

**3 ـ المد العارض للسكون:** هو المد الواقع قبل الحرف الأخير الذي يقف عليه القارئ فيسكن بسبب الوقف، نحو ﴿الرحيم﴾، ﴿المومنون﴾، ﴿الحساب﴾.

ويستثنى من ذلك إذا كان الحرف الأخير همزاً أو حرفاً مشدداً فإنه يلحق بنوعه كما بيّناه.

كما تستثنى الهاء المبدلة من التاء نحو: ﴿الصلاة﴾، ﴿الحياة﴾. فإنه يوقف عليه عند بعضهم بالتطويل فقط، نظراً للزوم السكون لهذه الهاء. والجمهور على عدم التفريق بينها وبين غيرها فتبقى على الأصل. فاعلم ذلك.

وننبه أيضا أنه عند الوصل في نحو ﴿العالمين﴾ ليس إلا المد الطبيعي لعدم وجود سبب لزيادة المدّ عليه، أما في نحو ﴿المئاب﴾، ﴿يستهزئون﴾، فهو من باب مدّ البدل لوجود سببه.

## تلخيص

| | | |
|---|---|---|
| أقسام المدود | ما يمد حركتين | 1 ـ المد الطبيعي (ومنه مدّ التمكين).<br>2 ـ مد العوض.<br>3 ـ مد الصلة الصغرى.<br>4 ـ مد حروف (حي طهر) من فواتح السور |
| | ما يمد ست حركات | 1 ـ المد الواجب المتصل.<br>2 ـ المد الجائز المنفصل.<br>3 ـ الملحق بالمنفصل:<br>ـ ميم الجمع.<br>ـ الصلة الكبرى.<br>ـ ضمير المتكلم إذا وَلِيَهُ همز قطع مفتوح أو مضموم.<br>4 ـ المد اللازم بأنواعه الأربعة: ـ كلمي مثقل. ـ كلمي مخفف. ـ حرفي مثقل. ـ حرفي مخفف.<br>ويلحق به مايكون عند إبدال الهمزات حروف مَدّ وبعدها حرف ساكن أو مشدّد. |
| | ما يجوز فيه القصر والتوسط والطول | 1 ـ مد البدل، إلا ما استثني.<br>2 ـ مد اللين إذا لم يكن بعده همز فإن كان، لم يجز فيه القصر، إلا ما استثني.<br>3 ـ المد العارض للسكون. |

# الفتح والإمالة

الفتح والإمالة لغتان صحيحتان، نزل بهما القرآن وقرأ بهما رسول الله ﷺ، والجمهور على أن الفتح هو الأصل؛ لأن الإمالة بحاجة إلى سبب بخلاف الفتح[1].

**والمقصود بالإمالة:** أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.

**وهي قسمان:** كبرى وصغرى،

**1 ـ فالكبرى**[2]: تكون متناهية في الانحراف إلى

---

(1) الفتح نوعان:

أ ـ **شديد** يفتح فيه المتكلم فاه فتحا شديدا، وهذا لا وجود له عند العرب ولا يقرأ به قرآن.

ب ـ **متوسط**: وهو المستعمل عند العرب، وهو الذي يقرأ به القراء القرآن.

(2) الإمالة الكبرى يعبر عنها بعضهم بالمحضة، وبعضهم بالبطح، وبعضهم بالإضجاع.

الكسرة أو الياء وهذه لاوجود لها في رواية ورش إلا في الهاء من ﴿طه﴾ فقط على المشهور. وروي عنه فيها في بعض الطرق الفتح والإمالة الصغرى.

2 ـ **أما الإمالة الصغرى** أو التقليل بين بين: فهي بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى، وهي المروية عن ورش في القرآن كله وفق التفصيل الآتي:

**أولاً ـ الألف المتطرفة المنقلبة عن ياء:**

ـ إذا كان قبلها راء مثل ﴿القرى﴾، ﴿اشترى﴾، ﴿ذكرى﴾ فهذه تقلّل وجهاً واحداً.

ـ وإذا كان قبلها غير راء مثل ﴿الهدى﴾، ﴿رمى﴾، ﴿عسى﴾، ﴿دنيا﴾، فهذه فيها الوجهان: الفتح والتقليل.

- يستثنى من ذلك رؤوس الآي[1] ففيها التقليل فقط، إلا إذا اتصلت بها هاء المؤنث فالوجهان، إلا ﴿ذكرىها﴾ فالتقليل فقط لأجل الراء.

**ثانياً - الألف المتطرفة المنقلبة عن واو والمرسومة ياء:** نحو ﴿ضحى﴾ ففيها الوجهان: الفتح، والتقليل.

**- يستثنى من ذلك:**

1 - كلمة ﴿زكى﴾ بالنور، فليس فيها إلا الفتح.

2 - رؤوس الآي مثل ﴿العلى﴾، ﴿استغنى﴾، ففيها التقليل فقط إلا إذا اتصلت بها هاء المؤنث ففيها الوجهان كاليائية.

---

(1) رؤوس الآي التي تمال لورش وجها واحدا مجموعة في إحدى عشرة سورة وهي: (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، النجم، الضحى، العلق).
ونبه هنا إلى أن ما لحقته "ها" الكناية عن مؤنث في النازعات والشمس ففيه الوجهان، إلا ﴿ذكرىها﴾ كما ذكرنا.

**ثالثاً: ماجُهل أصل الألف فيه** نحو ﴿متى﴾، ﴿بلى﴾، ﴿أنّى﴾ ففيه الوجهان. باستثناء أربع كلمات تُفتح اتفاقاً وهي ﴿حتى﴾، ﴿على﴾، ﴿إلى﴾، ﴿لدى﴾.

**رابعاً ـ الألف المتوسطة التي يليها راء متطرفة، وكانت متصلة بالألف ومكسورة كسرة إعراب** فهذه تمال قولاً واحداً، ولو اتصل بالراء ضمير وميم الجمع وقفاً ووصلاً، ولو سبق الألف حرف استعلاء. ومثال ذلك ﴿الاَبرار﴾، ﴿النهار﴾، ﴿ديارهم﴾، ﴿هار﴾، ﴿أبصارهم﴾، ﴿أقطارها﴾.

يستثنى من ذلك كلمة ﴿الجار﴾ في موضعين بسورة النساء فيجوز فيها الوجهان[1].

---

(1) أما نحو ﴿فلاتمار﴾ بالكهف، فلا إمالة فيها لأن أصلها تماري، فليست الراء متطرفة فيها، وكذلك ﴿مضارّ﴾ بالنساء لا إمالة فيها ايضا للفصل بين الراء المتطرفة والألف بالراء الساكنة المدغمة فيها. أما كلمة ﴿أراكهم﴾ بالأنفال فقد روي عن ورش فيها الوجهان، فاعلم ذلك.

**خامساً ـ لفظ** ﴿الكافرين﴾، المنصوب والمجرور بالياء يمال بلا خلاف.

**سادساً ـ لفظ** ﴿جبارين﴾ يجوز فيه الوجهان.

**سابعاً ـ الحاء والراء والياء والهاء من فواتح السور** تمال بين بين، إلا الهاء من ﴿طه﴾ فقط فإنها تمال إمالة كبرى كما سبق، وإلا الياء من ﴿يس﴾ فلا إمالة فيها عند الجمهور.

**تتمة**

1 ـ لمعرفة أصل الألف المتطرفة نثنّي الاسم ونضيف الفعل إلى ضمير المتكلم أو المخاطب فيظهر حينئذ أصل الألف كما قال الشاطبي في حرزه:

وتثنية الاسماءِ تَكشفُها وإن ... رددتَ إليك الفعل صادفت منهلاً

فتقول في "مولى" و"مأوى": موليان ومأويان، وفي "صفا" و"عصا": صفوان وعصوان، وتقول في "هَدَى" و"سَعَى" و"أَنْجَى": هديت، وسعيت، وأنجيت، وفي "دعا" و"عفا": دعوت وعفوت.

2 ـ إذا وقع بعد الحرف الممال سكون، فإنه يفتح وصلاً ويُمال وقفاً، سواء كان السكون تنويناً نحو ﴿غزًّى لو كانوا﴾، ﴿هدى للمتقين﴾، أم غير تنوين، نحو ﴿ولا ينسى الذي﴾، ﴿نرى الله جهرة﴾ (1).

3 ـ إذا وقع قبل الراء ما يوجب ترقيقها ووليها سكون نحو ﴿ذكرى الدار﴾، فإنها ترقق وصلاً وتمال وقفاً.

أما نحو ﴿مفترًى وقال﴾، فتفخم الراءوصلا وترقق مع التقليل وقفا.



---

(1) مثل هذا يفتح وصلا لذهاب الألف حينئذ، وأما وقفا فيعود إلى قاعدته، فيمال وجها واحدا إذا كان رائيا نحو ﴿قرى ظاهرة﴾، ﴿القرى التي﴾، أو رأس آية في السور المعروفة، أو يخير فيه القارئ إذا كان مما فيه الوجهان.

# تحريرات

وضع علماء القراءات ضوابط يلزمون بها القارئ عند التلقي مراعاة لما روى الرواة وأصحاب الطرق فيمنعون عند اجتماع مد البدل وذوات الياء مثلاً، أوجهاً ويجيزون أخرى.

فيقولون: لايجوز مع قصر البدل التقليل في اليائية؛ لأن من روى القصر لم يرو إلا الفتح وهكذا.

ونحن سنذكر هذه التحريرات هنا ملخصة مع يقيننا وتأكيدنا على أنه لا يجب التقيد بها أثناء التلاوة والصلاة والاستدلال بالقرآن ونحو ذلك، لأنها تراعى أثناء التلقي والإقراء بالقراءات منسوبة إلى أصحابها وطرقها قصداً إلى التزام اختيار الرواة وأصحاب الطرق فيما فيه أكثر من وجه مما رواه كل واحد منهم عمّن تلقى عنه في كلّ موضع من مواضع الخلاف.

وقد نشأ عن اعتقاد وجوبها أثناء التلاوة والتعبد شيء من التضييق كان من سلف، ومن فقه في سلامة منه وراحة،

وماجعل الله علينا في الدين من حرج، ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[1].

هذا، وإن أمر التحريرات نتج عن أمر صناعي، وهو معرفة الوجه الذي رواه صاحب الطريق في موضع ما من مواضع تعدّد الأوجه والتزام قراءته كما قرأه صاحب الطريق مع الوجه الذي اختاره صاحب الطريق نفسه في موضع آخر مما يجوز فيه أكثر من وجه أيضا، مبالغة في التزام ما رواه حتى على سبيل الاختيار والسعة[2].

والحق أن الموضع إذا ثبت جواز قراءته عن الراوي الأول أو صاحب القراءة بأكثر من وجه فإلزام الناس باختيار أصحاب الطرق عنهم تضييق في أمر وسّع الله علينا فيه دون شكّ، ثم

---

(1) هذه المسألة متداخلة مع مسألة التركيب بين القراءات، والتي جوّزها المحققون بشرط عدم فساد المعنى والإعراب، وعدم الكذب على الراوي، وهي مسألة أشار إليها ابن الجزري في النشر (19/1) وهي مبسوطة في بحثي عن القراءات القرآنية، الذي طبع ـ بحمد الله ـ في دار الغرب الإسلامي سنة 1999م

(2) أي مما تعددت الرواية فيه عن أصحاب الطرق عن الرواة عن القراء.

إن التزام هذه التحريرات كما ذكروها يكاد أن يكون من بـاب التكليف بما لا يطاق لعسر استـحضارها والتزامهـا، فضـلا عـن صرفها للتالي عن التدبر والتأمل الذي هـو المقصـد الأسـنى مـن التلاوة والتعبد بهـا، وأرى أن أمرهـا أشبه بكيفيـة أداء الـراوي للحديث من قيام وقعود وتؤدة واستعجال ونحو ذلـك، مما قـد يزعم بعض القاصرين وجـوب التزامـه أثنـاء الأداء والتحديـث، والحق أنه ليس بلازم، وإلزام الناس به لا يجوز، والله أعلم.

هذا، وإني بذكر هذه التحريرات هنا ميَسَّرة ملخصة أروم تسهيل استيعابها لأهل الاختصاص والتحري والبحـث العلمـي فقط، ولست أرى مطالبـة القـارئين بهـا في غـير حـالتي التلقـي والإقراء للإجازة بسند معيّن، أما في هاتين الحالتين فالمسألة ـ عندي ـ ما زالت تحتاج إلى مزيد من التحقيق والنظر، والله أعلم.

**1 ـ إذا اجتمع مدان متصـلان أو منفصـلان أو متصـل مـع منفصل** فكلها تمد لورش ست حركات، اجتمعت أو لم تجتمع.

**2 ـ إذا اجتمع مد بدل مـع مـد بـدل آخـر** ينبغـي التسـوية، القصر مع القصر، والتوسط مع التوسط، والطول مع الطول.

**3 ـ بدل ← ذات**[1]: (4 أوجه سواء تقدم البدل أم تأخر):

* القصر ← الفتح.
* التوسط ← التقليل.
* الطول ← الوجهان

فلا يجوز التقليل مع القصر ولا الفتح مع التوسط.

**4 ـ بدل ← لين**[2]: (4 أوجه سواء تقدم البدل أم تأخر).

* القصر ← التوسط.
* التوسط ← التوسط.
* الطول ← التوسط.
* الطول ← الطول.

فلا يأتي مع طول اللين توسط ولا قصر في البدل.

---

(1) يقصد بمصطلح "ذات" ما فيه ألف؛ أصله ياء أو واو مما فيه الوجهان: الفتح والتقليل، لا ما فيه وجه واحد، كذوات الراء المتطرفة المكسورة، فانتبه.

(2) يقصد باللين هنا: ما اختص به ورش من طريق الأزرق، وهو ما كان فيه همز بعد حرف اللين، ولو في وسط الكلمة، ويمد له بالتوسط أو بالطول كما علمت.

**5 ـ لين ← ذات** (4 أوجه تقدم اللين أم تأخر).

* التوسط ← الفتح.
* التوسط ← التقليل.
* الطول ← الفتح.
* الطول ← التقليل.

فكل الأوجه جائزة لا يمتنع منها شيء.

**6 ـ بدل ← باب سترا**[1] (5 أوجه)

* القصر ← الترقيق.
* القصر ← التفخيم.
* التوسط ← التفخيم.
* الطول ← الترقيق.
* الطول ← التفخيم.

فكل الأوجه جائزة ما عدا التوسط مع الترقيق.

---

(1) أي ما كان على وزن "فعلا" وكانت لامه راء مفتوحة منونة وكانت عينه حرفا ساكنا مستفلا مظهرا نحو ﴿ذكرا﴾، ﴿وزرا﴾. وقد علمت أن فيه وجهين، أما إذا كانت العين قافا أو صادا أو طاء نحو ﴿وقرا﴾، ﴿مصرا﴾، ﴿قطرا﴾ فليس إلا التفخيم، وكذا إذا كانت مدغمة نحو ﴿سرًّا﴾ فليس إلا الترقيق، وحينئذ لا يرد مثل هذا التحرير المذكور.

**7 - بدل ← سوءات** (4 أوجه، مثل أوجه، سوءات وحدها).

- القصر في مدّي البدل ← قصر اللين[1].
- التوسط في مدّي البدل ← توسط اللين.
- التوسط في مدّي البدل ← قصر اللين.
- الطول في مدّي البدل ← قصر اللين.

**8 - بدل ← بدل عارض**[2] (6 أوجه).

- القصر ← القصر.
- القصر ← التوسط.
- القصر ← الطول.
- التوسط ← التوسط.
- التوسط ← الطول
- الطول ← الطول.

فلا يأتي في البدل العارض ما هو دونه في البدل[3].

---

(1) أي عدم مد الواو أصلا.

(2) أي ما كان المد فيه بعد الهمز، وبعده الحرف الأخير من الكلمة الذي سيوقف عليها نحو ﴿المآب﴾، ﴿مستهزئون﴾.

(3) أي لابد من كون البدل العارض مساويا أو أكبر من البدل.

**9 ـ بدل← ذات← لين**[1] (6أوجه)

- القصر← الفتح← التوسط.
- التوسط← التقليل← التوسط.
- الطول← الفتح← التوسط.
- الطول← التقليل← التوسط.
- الطول← الفتح← الطول.
- الطول← التقليل← الطول.

فمع طول البدل تجوز كـل الأوجـه، ويمتنـع مـع قصـره التقليل، ومع توسطه الفتح.

**10 ـ بدل← ذات← بدل عارض** (7 أوجه).

- القصر← الفتح← القصر.
- القصر←الفتح← التوسط.
- القصر←الفتح← الطول.
- التوسط←التقليل← التوسط.
- التوسط←التقليل← الطول.
- الطول ←التقليل← الطول.
- الطول←الفتح← الطول.

---

(1) كيفما كان اجتماعها.

فيمتنع مع القصر التقليل، ومع التوسط الفتح، ويمتنع أيضا أن تقصر مرتبة البدل العارض عن البدل السابق.

**11 - بدل← سوءات← ذات**

* القصر في مدّي البدل[1]← قصر اللين[2]← الفتح
* التوسط في مدّي البدل← قصر اللين ← التقليل
* التوسط في مدّي البدل← توسط اللين ← التقليل
* الطول في مدّي البدل← قصر اللين ← التقليل
* الطول في مدّي البدل← قصر اللين ← الفتح

**12 - بدل← طال، فصالا[3]**

* القصر ← الترقيق
* التوسط ← الترقيق
* التوسط ← التفخيم
* الطول ← التفخيم
* الطول ← الترقيق

وهنا لا يمتنع إلا التفخيم مع القصر.

---

(1) أي البدل الأول، والبدل الذي في كلمة ﴿سوءات﴾.

(2) أي عدم مده أصلا.

(3) أي مما حال فيه بين اللام وما يسبقها ألف لينة.

## 13 ـ بدل ← ذات ← ذكرًا[1]

- القصر ← الفتح ← التفخيم / الترقيق
- التوسط ← التقليل ← التفخيم
- الطول ← الفتح ← التفخيم / الترقيق
- الطول ← التقليل ← التفخيم / الترقيق

| **14 ـ بدل ← مد عارض** | مفتوح | مضموم | مكسور |
|---|---|---|---|
| القصر ← القصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| القصر ← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| القصر ← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| التوسط ← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| التوسط ← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| الطول ← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون |

(1) كل الأوجه الأربعة جائزة ولا يمتنع إلا التقليل مع القصر، والفتح مع الإمالة.

فالسكون في كل الحالات، والإشمام في الحرف المضموم، والروم لا يكون إلا مع قصر العارض في الحرف المضموم والمكسور.

| 15- بدل←بدل عارض | مفتوح | مضموم | مكسور |
|---|---|---|---|
| ●القصر← القصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ●القصر← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| ●القصر← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| ●التوسط← التوسط. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ●التوسط←الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون . |
| ●الطول← الطول. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |

فالسكون يجوز في كل الحالات، ومع الحركات الثلاث، والإشمام يجوز في كل الحالات مع الضم، ولا يصح الروم إلا عند تساوي المرتبتين في البدلين، وفي حالات الضم والكسر فقط.



| 16- ذات ← مد عارض[1] | مفتوح | مضموم | مكسور |
|---|---|---|---|
| •الفتح ← القصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| •الفتح ← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| •الفتح ← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| •التقليل ← القصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| •التقليل ← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| •التقليل ← الطول. | سكون | سكون وإشمام | سكون |

فالسكون في كل الحالات، والإشمام في كل الحالات مع الحرف المضموم، ولا يكون الروم إلا مع قصر المد العارض مع الحرف المضموم أو المكسور.

۞ ۞ ۞

---

(1) كل الحالات الممكنة جائزة مع السكون، فانتبه.

| 17 ـ ذات ←بدل عارض[1] | مفتوح | مضموم | مكسور |
|---|---|---|---|
| •الفتح← القصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| •الفتح← التوسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| •الفتح← الطول. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| •التقليل← القصر. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| •التقليل←التوسط. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| •التقليل← الطول. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |

فالسكون في كل الحالات ومع كل الحركات، والإشمام في كل الحالات مع الحرف المضموم، ولا يكون الروم في حالتي الفتح مع التوسط أو التقليل مع القصر فقط.

❁ ❁ ❁

---

(1) كل الحالات الممكنة جائزة مع السكون.

| 18 - لين مد عارض[1] | مفتوح | مضموم | مكسور |
|---|---|---|---|
| ●توسط← قصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ●توسط← توسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| ●توسط← طول. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| ●طول← قصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ●طول← توسط. | سكون | سكون وإشمام | سكون |
| ●طول← طول. | سكون | سكون وإشمام | سكون |

فالسكون في كل الحالات، والإشمام في كل حالات الحرف المضموم، والروم لا يكون إلا مع القصر في العارض في المضموم والمكسور.

❁ ❁ ❁

---

(1) كل الحالات الممكنة جائزة مع السكون.

| 19 ـ لين ← بدل عارض | مفتوح | مضموم | مكسور |
| --- | --- | --- | --- |
| ❁توسط← قصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ❁توسط← توسط. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ❁توسط← طول. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |
| ❁طول← قصر. | سكون | سكون وإشمام وروم | سكون وروم |

فمع التوسط في اللين جازت كل الأوجه الممكنة، ولايكون مع الطول إلا قصر العارض[1].

---

(1) **ملاحظات** عن اجتماع العارض مع غيره:

- السكون هو الأصل، وهو جائز في كل الحالات، مع كل الحركات.
- الإشمام لا يكون إلا في الحرف المضموم، وهو جائز في كل حالاته دون استثناء.
- الروم يكون في الحرف المضموم والمكسور، ولكنه يجوز أحيانا ويمتنع أحيانا:

ـ فمع المد العارض لا يكون إلا مع القصر سواء اجتمع مع البدل أو اللين، أو مع ما فيه التقليل والفتح.

ـ أما مع البدل العارض فمع اللين، يجوز في كل حالاته.

ـ ومع البدل يجوز عند تساوي المرتبتين.

ـ ومع ما فيه الفتح والتقليل يجوز في حالتي الفتح مع التوسط، والتقليل مع القصر، ويمتنع فيما عدا ذلك.

## تنبيه

نُكرّر التنبيه بأن التزام هذه التحريرات أثناء التلاوة والصلاة ونحوهما غير لازم البتة، وإيجابها على الناس في كل حال تنطع لا يجوز وإيجابٌ لما لم يوجبه الشارع، ومخالفة لهدي السلفِ وسنةِ القراء والمقرئين ومسلكِ العلماء الراشدين، ولا يرتاب أحد في المشقة المترتبة على الناس عند إلزامهم بها، وفي كون ذلك من أعظم الصوارف عن تدبّر الكتاب والانصراف إلى المعاني وتحقيق مراد الشارع من الأمر بترتيل الكتاب وتأمل أسرار البيان الرباني فيه، ومن ثَمَّ العمل بما فيه والدعوة به وإليه. والله الموفق، وهو يهدي السبيل.



# أحكام الهمز

الهمزة في لغة العرب نوعان: همزة قطع وهمزة وصل.

فهمزة القطع هي التي تثبت وصلاً ووقفاً، وهمزة الوصل: هي التي تثبت ابتداء وتسقط في الدرج أي حالة الوصل.

والهمز قد ينفرد، وقد يتعدد، في كلمة وفي كلمتين، وقد يثبت، وقد يحذف، وقد تنقل حركته، وقد يبدل، وقد يُسهّل[1]، ولكل حالة أحكام سألخصها هنا واحدة واحدة، بتوفيق الله[2].

---

(1) بعضهم جوّز إبدالها هاءً خالصة وقد عمل به بعض أهل المغرب وهو على التحقيق لحن لايجوز الأخذ به لعدم ثبوته في النقل عن رسول الله ﷺ وقد أنكره المحققون، كصاحب غيث النفع وغيره.

(2) هذه التصرفات في الهمز التي نقلت عن القراء روايةً وجهت درايةً بأنها للتخلّص من الصعوبة الناجمة عن صفة الشِّدَّة في الهمز والتي هي انحباس الصوت في المخرج فاعلم ذلك.

- **أولاً: الهمز المفرد:** وهـو الـذي لم يجتمـع مـع همـز آخر وهو قسمان:

**القسم الأول:** هو الذي تنقل حركته إلى الساكن الـذي قبلـه ويُلغـى هـو بالكليـة، ويشـترط لذلـك شرطان:

1 - أن يكون الساكن صحيحاً (أي ليس حـرف مـد) سواء كان الساكن موجوداً لفظاً وخطاً نحو ﴿مـن ءامن﴾، ﴿من أوتي﴾ أم كان موجوداً لفظـاً لاخطـاً نحـو ﴿كلٌ ءامن﴾، ﴿عـذابٌ أليـم﴾. فتقـرأ كمـا يلـي: (مَنَـامَن، منُوتِي، كُلُّنَا مَن، عَذابُنَليم).

2 - أن يكون الساكن منفصلاً عن الكلمة خطاً - كما سبق - أو حكمـاً، كمـا في النقـل إلى لام التعريـف في نحـو ﴿الاُولى﴾، ﴿الآخرة﴾، ﴿الاِيمان﴾، ﴿الاَبـرار﴾، ﴿الاِنسان﴾، فتقـرأ

(أُلولى)، (أَلاَخرة)، (أَلِيمَان)، (أَلْبْرار)، (أَلِنْسَان)[1].

## تنبيهات

* إذا كان الساكن غير صحيح نحو ﴿اذكروني أذكركم﴾، أو متصلاً بالهمزة في كلمة واحدة نحو ﴿القرءان﴾، فإن الهمزة تحقق باستثناء كلمة ﴿رِدْءًا﴾ بالقصص/34، فإنها تبدل همزتها وتقرأ (رِداً).

* لا خلاف يروى عن ورش في النقل في كل ماذكر إلافي النقل إلى هاء ﴿كتابيه إني...﴾ بالحاقة، فروي عنه الوجهان: النقل وعدمه، والثاني هو المقدم لأن الهاء ليست بأصلية.

---

(1) عند الابتداء بما نقلت حركة همزته إلى لام التعريف يجوز لورش وجهان:

1 - إبقاء الهمزة والإتيان بلام متحركة بعدها، فتقول (أُلولى، أَلاَخرة، أَلِيمَان، أَلْبْرار)، ويجوز على هذا الوجه فيما فيه البدل الأوجه الثلاثة.

2 - حذف الهمزة والابتداء باللام فنقول: (لِيمان، لاَخرة، لُولى، لَبرار، لِنْسان) ولايجوز هنا إلا القصر فيما فيه البدل، كما في الأمثلة الثلاثة الأولى.

❁ النقل لايكون إلا في حالة الوصل.

❁ كلمة ﴿ اللائي ﴾ عند الوصل تقرأ بتسهيل الهمزة مع القصر أو الطول في الألف قبلها.

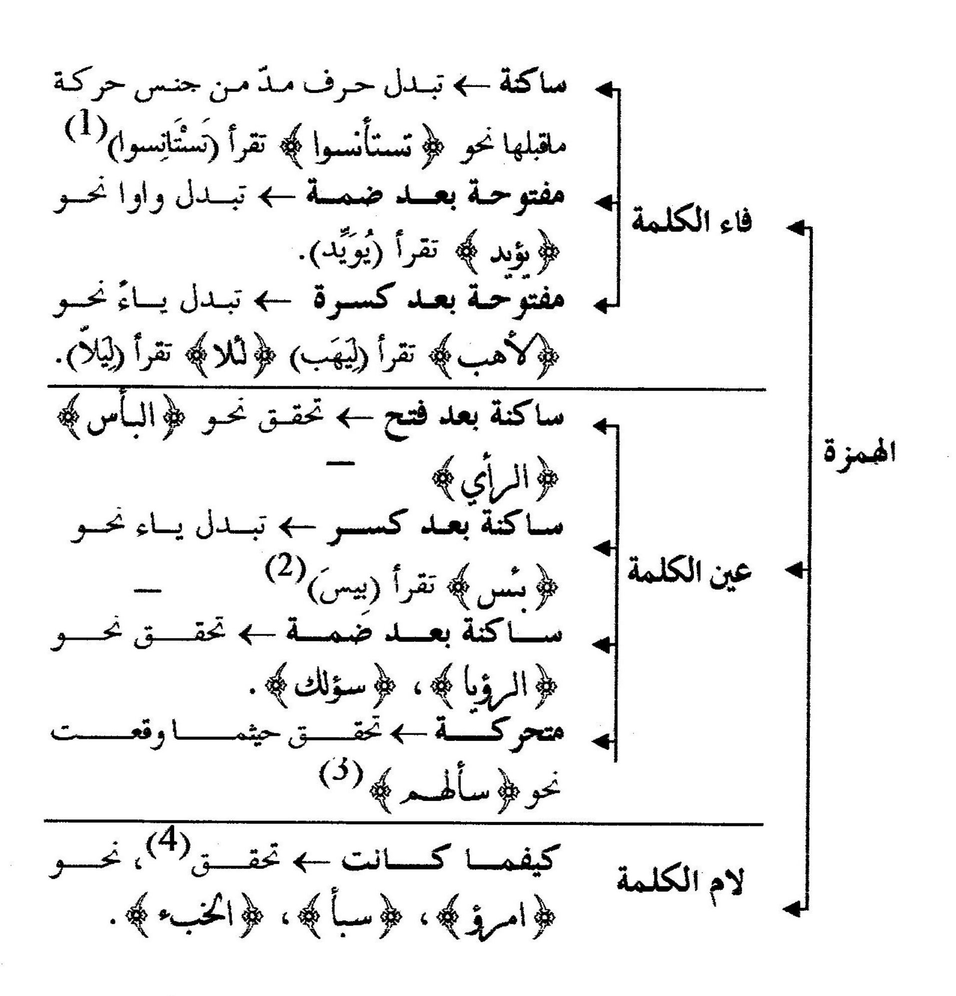
أما عند الوقف فتقرأ إما بإبدال الهمـزة يـاء سـاكنة مـع المدّ المشبع، وإما بتسهيل الهمزة مـع الـرّوم[1] مـع القصـر أو الطول أيضا[2].

**القسم الثاني:** وهـو الـذي يغلـب أن يبـدل فيـه الهمـز حرفَ مد من جنس حركة ما قبله، وهو يقع في موضع فـاء الكلمة وعينها ولامها، وقد يقع ساكناً أو متحركـاً، وإليـك أحكامه ملخصة في هذا الجدول الجامع:

---

(1) انظر معنى الروم ص 65.

(2) ننبه إلى أننا أخطأنا في الطبعة الأولى بدمشق في هذا الموضع، ووقعنا في خلط لا ندري كيف دخل علينا، نرجو تصحيحَه بما ذكـر هنـا وسؤالَ المغفرة لنا.




(1) يستثنى من ذلك لفظ الإيواء كيفما وقع فإنه يحقق.

(2) ويستثنى لورش كلمة ﴿رئيا﴾ فلا إبدال فيها.

(3) يستثنى ﴿سأل﴾ بالمعارج و﴿أرأيت﴾ المتصلة بهمزة الاستفهام في جميع القرآن، فإن الهمزة تبدل حرف مدّ (ويجوز أيضاً التسهيل في أرايت...).

(4) يستثنى من ذلك : ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ فإنها تبدل ياءً =

## تتمة

- لفظ ﴿البرية﴾ ﴿البريئة﴾ بهمزة مفتوحة قبلها ياء ساكنة.

- لفظ ﴿النبيّ﴾ يقرأه ورش بالهمز هكذا ﴿النبيئ﴾ ﴿النبيئين﴾، ﴿الأنبئاء﴾.

- لفظ ﴿هزوا﴾ يقرأه ورش بالهمز هكذا ﴿هزؤا﴾، وكذا لفظ ﴿كفوا﴾ يقرأه ﴿كفؤا﴾ على الأصل.

- لفظ ﴿منسأته﴾ يقرأه ورش بالإبدال (مِنْسَاتَه).



---

= فتدغم فيها التي قبلها فتقرأ (النَّسِيُّ)، وكذا ﴿الصابئون﴾ و﴿الصابئين﴾ حيث تحذف الهمزة لورش فيهما، وكذل ﴿يُضَاهِـئون﴾ تقرأ (يضاهُون).

# الهمز المزدوج في كلمة واحدة

إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة فالأولى لاتكون إلا مفتوحة، والثانية تارة تكون ساكنة وتارة تكون متحركة. والمتحركة تكون همزة قطع وتكون همزة وصل ولكل حالة حكمها كما يتضح مما يلي:

**أولاً - إذا كانت ساكنة وواقعة موضع فاء الكلمة**

فإنها تبدل حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى، فتبدل ألفاً في نحو ﴿ءامن﴾ وواواً في نحو ﴿أوتوا﴾ وياءً في نحو ﴿إيمان﴾.

فإذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل فالهمزة الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة همزة الوصل التي قبلها، نحو: ﴿اوتمن﴾، ﴿ايذان﴾، ﴿ايتنا﴾، وذلك حالة الابتداء فقط.

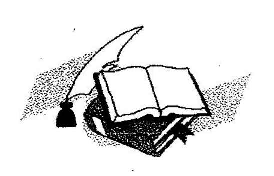
أما حالة الوصل فالهمزة القطعية تبدل حرف مدٍّ من

جنس حركة الحرف الذي في آخر الكلمة التي قبل همزة الوصل، فتبدل ألفاً في نحو: ﴿إلى الهُدى ائتنا﴾ فتقرأ (إلى الهُدَاتِنَا). وتبدل واواً في نحو ﴿وقال الملك ائتوني﴾، فتقرأ (الملِكُوتُوني)، وتبدل ياءً في نحو ﴿الذي اؤتمن﴾ فتقرأ (الذِيتُمِن). أما الهمزة الوصلية التي تبدل منها الهمزة القطعية في حالة الابتداء فإنها تلغى بالكلية حالة الوصل.

ولايزاد على المد الطبيعي في الحالتين أي حالة الابتداء بهذه الكلمات أو حالة وصلها بما قبلها

**ثانياً - إذا كانت متحركة**

ولا تقع إلا بعد همزة الاستفهام، وهي إما أن تكون قطعية مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وإما أن تكون وصلية مفتوحة أو مكسورة.



**وأحكامها مفصلة** كما يلي:

| الهمزة المتحركة | | |
|---|---|---|
| الهمزة المتحركة | قطعية | **مفتوحة** ← تبدل حرف مد أو تسهّل بين بين مثل ﴿ءَأَتخذ﴾، ﴿ءَأَشفقتم﴾، ﴿ءَأَنت﴾، ﴿ءَأَلد﴾[1]. |
| | | **مضمومة** ← تسهل بين بين مثل ﴿ءَأُنزل﴾. |
| | | مكسورة ← تسهل بين بين مثل ﴿أئنّكم﴾، ﴿أئذا﴾. |
| | وصلية | **مفتوحة** ← تبدل حرف مد أو تسهل بين بين مثل ﴿آلذكرين﴾، ﴿آلله﴾. |
| | | **مكسورة** ← تحذف نحو ﴿أصطفى﴾، ﴿أطلع﴾. |

---

(1) عند الإبدال حرف مدّ يكون المد كما يلي:

أ ـ المدّ ست حركات في نحو الأمثلة الأولى مما فيه بعد المدّ سكون أو حرف مشدّد.

ب ـ المد حركتين ـ وهو المقدم ـ إذا كان بعد المدّ متحركٌ كما في ﴿ءَألد﴾ وقيل: يمد مد البدل.

# الهمز المزدوج من كلمتين

هو ما اجتمعت فيه همزتان، الأولى تكون آخر الكلمة والثانية أول الكلمة التي تليها.

**وأحكامه تتلخص فيما يلي:**

| | |
|---|---|
| الهمزتان متفقتا الحركة | **مفتوحتان** ← تحقق الأولى وتسهل الثانية أو تبدل ألفاً نحو ﴿جاءَ أَجلهم﴾، ﴿جاءَ امْرُ ربك﴾[1]. |
| | **مضمومتان** ← تحقق الأولى وتسهل الثانية أو تبدل واواً نحو ﴿أولياءُ اولئك﴾. |
| | **مكسورتان** ← تحقق الأولى وتسهل الثانية أو تبدل ياء ساكنة نحو ﴿من السماءِ الى الأرض﴾[2]. |

---

(1) انظر الملاحظة رقم 5 في ص 130.

(2) انظر الملاحظة رقم 6 في ص 131.

| | |
|---|---|
| الهمزتان مختلفتا الحركة | **الأولى مضمومة والثانية مكسورة ←** تحقق الأولى وتسهل الثانية أو تبدل واواً مكسورة نحو ﴿ يا أيها النبيء اذا ﴾ |
| | **الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ←** تحقق الأولى وتبدل الثانية واواً مفتوحة نحو ﴿ ياسماءُ اقلعي ﴾ ، تقرأ (ياسماءُ وَقلعي) |
| | **الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ←** تحقق الأولى وتبدل الثانية ياءً مفتوحة نحو ﴿ هؤلاء الهة ﴾ ، تقرأ (هؤلاءِ يَالهة) |
| | **الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ←** تحقق الأولى وتسهل الثانية نحو ﴿ نسوق الماءَ الى الأرض ﴾ |
| | **الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ←** تحقق الأولى وتسهل الثانية نحو ﴿ جاءَ أمةً رسولها ﴾ . |

## ملاحظات

1 ـ ليس في القرآن اجتماع همزتين في كلمتين، الأولى مكسورة والثانية مضمومة.

2 ـ التسهيل والإبدال لايكونان في هذا الباب إلا حالة الوصل أما عند الابتداء فليس إلا الهمز.

3 ـ روي عن ورش في خصوص قوله تعالى: ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة/31]، وقوله تعالى: ﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾ [النور/33]، وجه ثالث هو إبدال الثانية ياءً خفيفة الكسر، أي مختلسة الكسر.

4 ـ عند إبدال الهمزة الثانية حرف مد من كلمة واحدة أو كلمتين، فالمد يكون حسب حركة الحرف الذي بعد الهمزة المبدلة، فإن كان ساكناً مثل ﴿جاء امر ربك﴾ ففيه الإشباع لا غير، وإن كان متحركاً مثل ﴿جاء اجلهم﴾ فليس إلا القصر على التحقيق، وقيل تجوز الأوجه الثلاثة كمد البدل.

5 ـ إذا كان بعد الهمز الثاني حرف مدّ كما في خصوص قوله تعالى: ﴿جاء ال لوط﴾ بالحجر، وكذا ﴿جاء ال فرعون﴾ بالقمر، فلورش الوجهان المذكوران: الإبدال والتسهيل.

إلا أنه عند تسهيل الهمزة الثانيـة فـالمدّ بعدهـا مـدٌّ بدل فيه الأوجه الثلاثة، وعند الإبدال ليـس إلا القصـر أو الطول، ويمتنع التوسط.

6 ـ عند تحرك الحرف الموالي للهمزة الثانية بسـبب التقاء السـاكنين كمـا في خصـوص قولـه تعـالى: ﴿من النساء ان اتقين﴾، أو بسبب النقـل كمـا في قولـه تعـالى: ﴿على البغاء ان اَردن تحصنا﴾، وقولـه تعـالى: ﴿للنبيء انَ اَراد النبيء﴾، فليـس إلا القصـر عنـد الأخـذ بوجـه الإبدال.



# ثلاث همزات في كلمة واحدة

ليس في القرآن من ذلك إلا ثلاث كلمات **وهي** ﴿ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ...﴾ [الزخرف/58]، ﴿ءَآمَنتُم لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُم...﴾ [الأعراف/ 123]، [طه/71]، [الشعراء/49].

وكلمة ﴿ءَالآن﴾ [يونس/51،91].

**وحكمها:** أن ﴿ءَآلِهَتُنَا﴾، و﴿ءَآمَنتُم﴾ تحقق فيهما الهمزة الأولى وتسهل الهمزة الثانية وجهاً واحداً وتبدل الهمزة الثالثة حرف مد يُمد حيئذ مد البدل لوقوعه بعد همز مسهل.

أما ﴿ءَآلآن﴾ فبسبب نقل حركة الهمزة الثالثة إلى اللام وصلت أوجه قراءتها إلى سبعة حالة الوصل وهي ملخصة كما يلي:

| | | |
|---|---|---|
| ءالآن | إبدال الهمزة الثانية مع الطول ← الأوجه الثلاثة في (لآن) | 3 |
| | إبدال الهمزة الثانية مع القصر ← القصر فقط في (لآن) | 1 |
| | التسهيل ← الأوجه الثلاثة في (لآن) | 3 |
| | المجموع | 7 |

أما عند الوقف عليها فالأوجه تسعة:

السبعة المذكورة، مع إضافة التوسط والطول في (لآن) على وجه الإبدال، كذا ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي[1].

أما صاحب النجوم الطوالع فقد ذكر أن حالاتها في الوصل تسعة وهي[2]:

- الإبدال مع الطول مع الأوجه الثلاثة في (لآن)
- الإبدال مع التوسط مع التوسط والقصر في (لآن).
- الإبدال مع الاالقصر مع القصر في (لآن).
- التسهيل مع الأوجه الثلاثة في (لآن).

وبين ما ذكره الشيخان خلاف يحتاج إلى تحقيق.

---

(1) كذا ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرحه لنظمه الجامع ص 21.

(2) انظر تفصيل في النجوم الطوالع للمارغني ص 91 وما بعدها.

# الوقف والابتداء[1]

باب الوقف والابتداء باب جليل، اهتم به العلماء وأفرده بعضهم بالتصنيف، وحض الأئمة على تعلمه وتعليمه، وصرح بعضهم بأنه لا يتأتّى لأحد معرفة معاني القرآن ولااستنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل ومواضع الوقف ومراتبه.

والمقام هنا لا يحتمل التفصيل ولذا سأقتصر على المهم منه مع الدعوة إلى لزوم الاهتمام به ومراجعته من المطولات.

## أنواع الوقف

**أولاً ـ أنواع الوقف بالنظر إلى التعلق اللفظي والمعنوي** أربعة:

---

(1) قال الزركشي في البرهان (242/1): ((الوقف والابتداء فن جليل، وبه يعرف كيفية أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنبطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات ونؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات)).

1 - **وقف تام**: وهو الوقف على كلام لاتعلق له بما بعده لالفظاً ولامعنى، مثل ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ بالبقرة.

2 - **وقف كاف**: وهو الوقف على كلام له تعلق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ، مثل ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ بالبقرة.

3 - **وقف حسن**: وهو الوقف على كلام له تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ولكن الوقف عليه يؤدي معنى صحيحاً في نفسه، مثل ﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر﴾ بنوح.

4 - **وقف قبيح**: هو الوقف على ماله تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، ولا يؤدي معنى صحيحاً أولا يفهم، مثل الوقف على "ذلك" من ﴿ذلك الكتاب. . .﴾ بالبقرة.

### ۞ تطبيق على سورة الفاتحة

﴿الحمد لله ۞ رب العالمين ۞ الرحمن الرحيم ۞ ملك يوم الدين ۞
حسن حسن حسن تام

إياك نعبد ۞ وإياك نستعين ۞ اهدنا الصراط المستقيم ۞ صراط الذين
حسن تام حسن

أنعمت عليهم ۞ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۞﴾ .
حسن تام

هذا بالنظر إلى التعلق المعنوي واللفظي.

**أما بالنظر إلى رؤوس الآي،** فإن الوقف على كل آية سنة مطلوبة، خاصة في الفاتحة اقتداء برسول الله ﷺ.

أما الوقف على ﴿الحمد﴾، ﴿رب﴾، ﴿ملك﴾، ﴿يوم﴾، ﴿الدين﴾، ﴿اهدنا﴾، ﴿الصراط﴾، ﴿الذين﴾، ﴿أنعمت﴾، ﴿غير﴾، ﴿المغضوب﴾، ﴿ولا﴾، فهو وقف قبيح كما علمت، فاجتنبه وانه عنه الناس تفلح.

## ثانياً ـ أنواع الوقف بالنظر إلى ما يوقف به من سكون أو إبدال ونحوهما:

**1 ـ الوقف بالسكون:** ويكون عند الوقف على حرف في آخر الكلمة متحركٍ بأي حركة، مشدد أو غير مشدد، منون أو غير منون، إلا المنون المنصوب فيوقف عليه بالإبدال ويمد مداً طبيعياً ويسمى مد العوض كما سبق.

**2 ـ الوقف بالبدل:** ويكون عند الوقف على المنون المنصوب كما ذكرنا، فيبدل حرف مد ولايزاد فيه على الحركتين، وعند الوقف على تاء التأنيث المتصلة بالأسماء نحو ﴿الجنة﴾ تبدل هاء إلا التي رسمت تاء فيوقف عليها بالتاء مراعاة للرسم.

**3 ـ الوقف بالحذف:** ويكون فيما يلي:

أ ـ المنون المرفوع والمجرور، يحذف تنوينه ويوقف عليه بالسكون.

ب ـ ميم الجمع، يوقف عليها بحذف صلة ما يوصل منها.

جـ ـ هاء الضمير، يوقف عليها بحذف صلة ما يوصل منها.

د ـ الياءات الزوائد التي تزاد في الوصل، تحذف عند الوقف.

**4 ـ الوقف بالروم:** ويكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات، ولايجوز مع النصب والفتح.

**5 ـ الوقف بالإشمام**[1]: ويكون في المضموم من المبنيات والمرفوع من المعربات فقط ولا يكون في هاء التأنيث والشكل العارض ولا في ميم الجمع ولا هاء الضمير.

---

(1) انظر تعريف كل من الروم والإشمام ص 64 ـ 65.

## ثالثاً : أنواع الوقف بالنظر إلى الباعث عليه

### 1 ـ وقف اختياري

وهو الذي يقصده القارئ باختيـاره ومـن غـير عـروض سبب خارجي.

### 2 ـ وقف اختباري

هو الوقف الذي يطلب من القـارئ بقصـد امتحانـه في كيفية الوقف على الكلمة، ويلحق به مايتعمده المعلم لتعليـم من يتعلم.

### 3 ـ وقف اضطراري

هو الوقف عند ضيق النفس ونحوه كعجز أو نسيان.

### 4 ـ وقف انتظاري

وهذا لمن يجمع القراءات فيقف عند كلمـة ليعطـف عليها أوجهاً أخرى من وجوه القراءات.

## تـتـمّـة

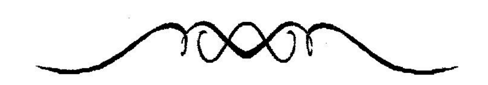
مواضع الوقف وأماكنها ليست مسائل متفقاً عليها وإنما تختلف أنظار العلماء فيها، ولذا فالأمر فيها واسع إن شاء الله. وقد اعتمدت كل لجنة من لجان تدقيق المصاحف اصطلاحات معينة للإشارة إلى مواضع الوقف وأنواعه، وغالباً ما تكتب دلالاتها في الأوراق الملحقة بالمصحف في آخره.

وأغلب مصاحف المغاربة اعتمدت الأوقاف الهبطية (نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي المتوفى 930هـ) التي جرى عليها العمل بالمغرب ويشار إليها بحرف (صـ)، ومع ذلك فهي ليست ملزمة، بحيث لايسع الإنسان مخالفتها، وقد خالفتها بعض اللجان في الأزهر والسعودية، عند تدقيق وطباعة بعض المصاحف على رواية ورش.

والحق أنَّ الأمر دائر مع التعلق اللفظي والمعنوي كما ذكرنا، وقد استحب بعضهم تعمد الوقف على رؤوس الآي استناناً وبعضهم استثنى من ذلك ما كان تعلقه بما بعده شديداً والمسألة مبسوطة في المطوّلات والعبرة بحسن الفهم عن الله وإتقان التدبر لكلام الله. وماجعل الله على الناس في الدين من حرج.

## تلخيص

| أنواع الوقف | | |
|---|---|---|
| **بالنظر إلى اللفظ أو المعنى** | **بالنظر إلى مايوقف به** | **بالنظر إلى الباعث عليه** |
| تام | الوقف بالسكون | وقف اختياري |
| كافٍ | الوقف بالبدل | وقف اختباري |
| حسن | الوقف بالحذف | وقف اضطراري |
| قبيح | الوقف بالروم | وقف انتظاري |
| ۞ | الوقف بالإشمام | ۞ |



# ملحق في مخارج الحروف وصفاتها

لم أتعرض في الطبعة الأولى لمخارج الحروف وصفاتها اختصارا وتخفيفا.

ولكني هنا آثرت أن أفيدك بها ملخصة في جداول مع غيرها من بعض المهمات والمصورات اقتباسا من بعض كتب أهل العلم، سائلين المولى النفع والقبول للجميع.



# الملحق رقم 1

## مخارج الحروف[1]

| العدد | المخــــرج | الحروف | لقبــــه |
|---|---|---|---|
| ١ | الجوف (الهواء) | ا و ى (حروف المد) | جَوْفِيَّة وَهَوَائِيَّة |
| ٢ | أقصى الحلق (من جهة الصدر) | ء هـ | حَلْقِيَّة (لخروجها من الحلق) |
| ٣ | وسط الحلق | ع ح | |
| ٤ | أدنى الحلق (من جهة الفم) | غ خ | |
| ٥ | أقصى اللسان (مما يلي الحلق) | ق | لَهَوِيَّة (اللهاة: لحمة في سقف الحلق). |
| ٦ | أقصى اللسان (مما يلي وسطه) | ك | |
| ٧ | وسط اللسان | ج ش ى | شَجْرِيَّة (شَجْر الفم: وسطه) |
| ٨ | حافة اللسان (مع الأضراس العليا) | ض | |
| ٩ | أدنى حافتي اللسان (إلى منتهى طرفه) | ل | ذَلْقِيَّة (ذلق اللسان: طرفه) |
| ١٠ | طرف اللسان (مع لثة الأسنان العليا) | ن | |
| ١١ | ظهر اللسان (طرفه من أعلى) | ر | |
| ١٢ | طرف اللسان مع جذور الثنايا العليا | ت د ط | نِطْعِيَّة (نِطْع الفم، جزؤه العُلْوي الأمامي) |
| ١٣ | طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا | ث ذ ظ | لِثَوِيَّة (نسبة إلى اللثة) |
| ١٤ | طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى | ص ز س | أَسَلِيَّة (أسلة اللسان: طرفه) |
| ١٥ | الشفتـــان | و ب م | شَفَوِيَّة أو شفهية (لخروجها من الشفة) |
| ١٦ | بطن الشفة السفلى | ف | |
| ١٧ | الخيشــوم | الغنة | |

(1) الجدول ماخوذ من كتاب تيسير علم التجويد للشيخ أحمد بن أحمد عبد الله الطويل

# الملحق رقم 2

## صفات الحروف(1)

| الصفة | حروفها | الضدّ | حروفه |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الهمس | فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتْ | الجهر | بقية حروف الهجاء |
| ٢ ـ الشدّة | أجِدْ قَطٍ بكَت | التوسط | لِنْ عُمَرْ |
| | | الرخاوة | ما عدا حروف الشدّة والتوسط من حروف الهجاء |
| ٣ ـ الاستعلاء | خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ | الاستفال | بقية حروف الهجاء |
| ٤ ـ الإطباق | ص ض ط ظ | الانفتاح | بقية حروف الهجاء |
| ٥ ـ الإذلاق | فَرَّ مِنْ لُبٌ | الإصمات | بقية حروف الهجاء |
| ٦ ـ الصفير | ص ز س | | - |
| ٧ ـ القلقلة | قُطبُ جَدٍ | | - |
| ٨ ـ اللين | و ي | | - |
| ٩ ـ الانحِراف | ل ر | | - |
| ١٠ ـ التكرار | ر | | - |
| ١١ ـ التفشّي | ش | | - |
| ١٢ ـ الاستطالة | ض | - | - |
| ١٣ ـ الغنة | النون والميم الساكنتان | - | - |
| ١٤ ـ الخفاء | حروف المد والهاء | - | - |

(1) الجدول مأخوذ من كتاب تيسير علم التجويد

للشيخ أحمد بن أحمد عبد الله الطويل

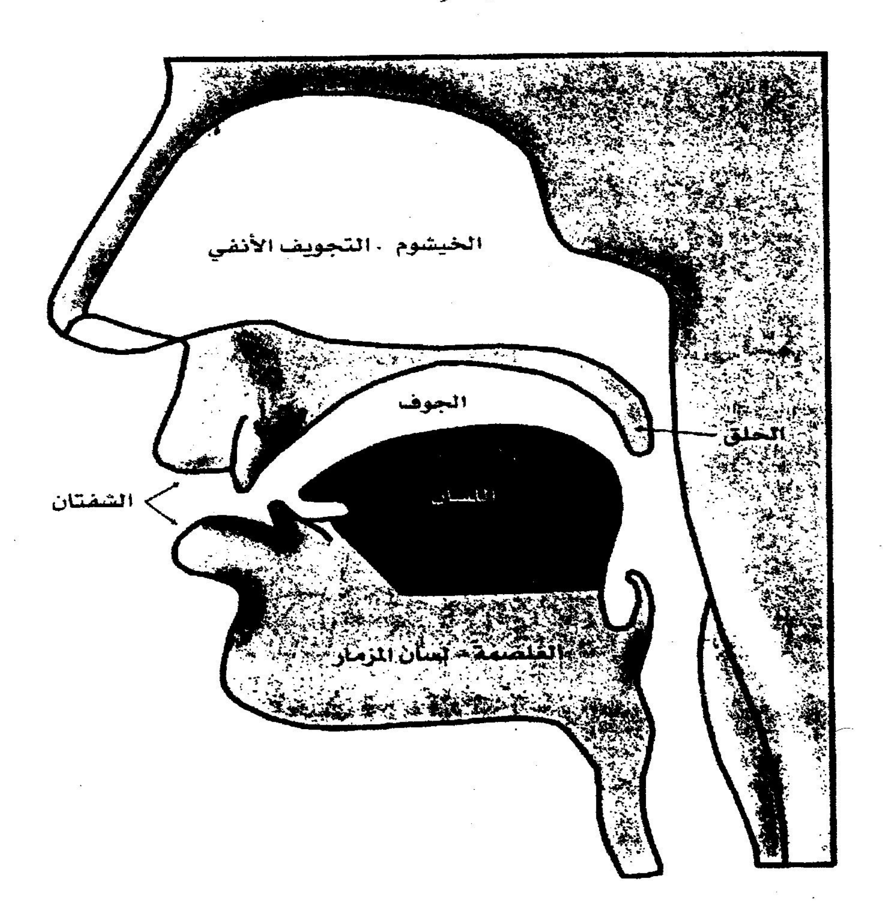
# الملحق رقم 3

## معاني صفات الحروف باختصار[1]

| الصفة | معناها |
|---|---|
| ١ ـ الهمْس | جريان النَّفَس |
| ٢ ـ الجهر | انحباس النَّفَس |
| ٣ ـ الرخاوة | جريان الصوت |
| ٤ ـ الشدة | انحباس الصوت |
| ٥ ـ التوسط | اعتدال الصوت |
| ٦ ـ الاستعلاء | الارتفاع بالحرف إلى أعلى الحنك |
| ٧ ـ الاستفال | الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم |
| ٨ ـ الإطبـــاق | انحصار الصوت في أعلى الحنك |
| ٩ ـ الانفتـــاح | تجافي اللسان عن أعلى الحنك |
| ١٠ ـ الإصمات | ثقل وصعوبة حال النطق بالحرف |
| ١١ ـ الإذلاق | خفة وسهولة حال النطق بالحرف |
| ١٢ ـ الصفير | صوت زائد |
| ١٣ ـ القلقلة | نَبْرة قوية |
| ١٤ ـ اللين | السهولة وعدم الكُلْفة |
| ١٥ الانحراف | الميْلُ بالحرف إلى طرف اللسان |
| ١٦ ـ التكرار | ارتعاد طرف اللسان بالراء |
| ١٧ ـ الاستطالة | امتداد الصوت بالضاد |
| ١٨ ـ التفشّي | انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين. |

(1) الجدول مأخوذ من كتاب تيسير علم التجويد للشيخ أحمد بن أحمد عبد الله الطويل

# الملحق رقم 4

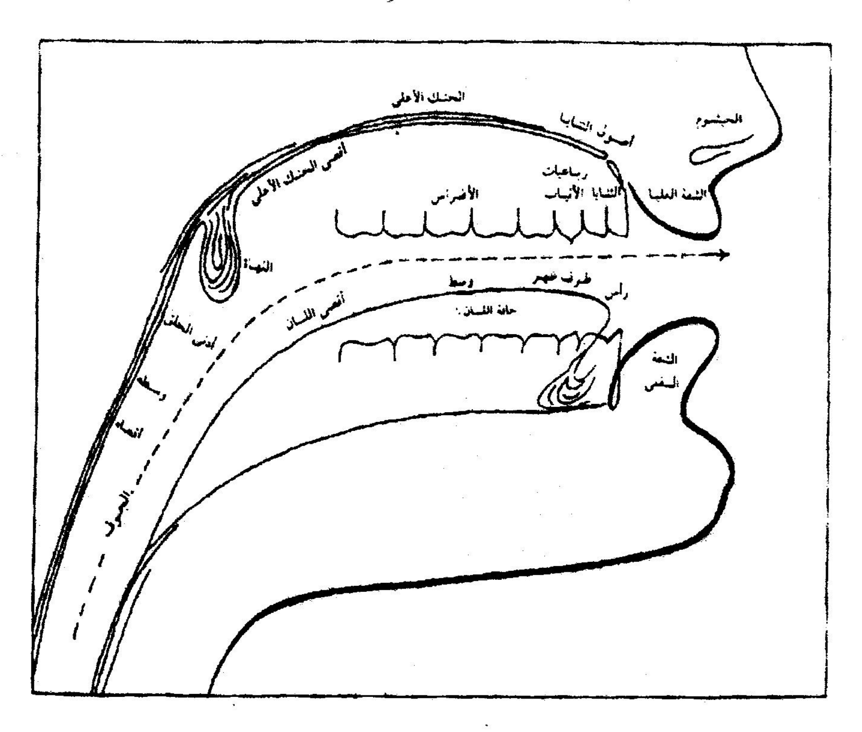



**مخارج الحروف العامة**

الصورة ماخوذة من كتاب علم التجويد ( المستوى الثاني )

للدكتور يحيى الغوثاني

# الملحق رقم 5




**توزيع المخارج في فم الإنسان**

الصورة مأخوذة من كتاب بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن

لمحمد بن شحادة الغول

# نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء

(مصور من كتاب علم التجويد الدكتور [illegible])

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ملخص ما قاله الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق بخصوص الاخفاء الشفوي والإقلاب والإخفاء الآخر ، وذلك في مجلس القراء المنعقد في دمشق ، حيث توجه فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالسؤال قائلاً : إني أريد أن أسألك أيها الشيخ محمد كريم راجح مستفهماً ومتعلماً عن كيفية النطق بكلمات من كتاب الله تعالى كما تلقيت عن مشايخك لتعم الفائدة :

عن قوله تعالى ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ وقوله ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ وقوله ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ وقوله ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ وقوله ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ وقوله ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ وقوله ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى ﴾ وقوله ﴿ أَندَادًا ﴾ وقوله ﴿ مِن قَالٍ ﴾ وقوله ﴿ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ وقوله ﴿ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ أين يكون اللسان عند الإخفاء ؟ نريد أن نتبين هذا .

فأجاب فضيلة الشيخ كريم راجح نيابة عن شيخ القراء الشيخ حسين خطاب ، وباسم بقية المشايخ قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فهذا السؤال جرى في حضرة السادة القراء المشهورين بهذا الفن العظيم وبقراءة كتاب الله برواياته كلها من الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي الذي هو أعلم مني بما يسألني ، وبحضور شيخ القراء الشيخ حسين خطاب ، والأستاذ الكبير الشيخ أبو حسن محي الدين الكردي ، والأستاذ الكبير الشيخ محمد سكر أبو هشام ، وقد اختاروني من أجل أن أنطق بهذه الكلمات فضلاً منهم ، وكان يرأس الجلسة الأستاذ الشيخ صادق حبنكة حفظه الله تعالى ، وأنا سأقرأ هذه الكلمات بحضور هؤلاء الأفاضل كما تلقيتها وكما تلقيناها جميعاً من علمائنا الكبار الشيخ أحمد الحلواني شيخ القراء ، والدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء ، والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء ، والشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء ، كما تلقاها شيخنا الشيخ محمد سليم الحلواني عن أبيه عن الشيخ المرزوقي وهكذا عن شيخه إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة ، [ هنا يقرأ الشيخ كريم الآيات التي سبق ذكرها ] .

ولقد اجتمعت ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة وهو من العلماء الأفاضل وممن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن ، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن إن بالإخفاء الشفوي أو بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء ما عدا الإظهار

والإدغام ، وكذلكم كانوا ينطقون بالإدغام على هذه السبيل ، وكذلكم تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير ولا تبديل ، وكانت النُّصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي ، لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي ، إلى أن جاء أحد القراء وكانت له مشيخة القراء وهو الشيخ عامر عثمان فجاء بهذا النطق الجديد الذي ماكان يعرفه القراء ولا علماء القراءة ولاعلماء الأزهر وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه عن مشايخه فكان يقول ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ . ﴿مِن بَعْدَ﴾ ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ، وهكذا كان ينطق [ أي بفرجة بين الشفتين ] [1] ، وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذاً برأيه وحمل الكثيرين من الناس ـ باعتباره كان شيخ القراء ـ على ما أراد أن ينطق ، أيها الأخوة الذين تستمعونني : النطق الذي نطقت به أمامكم بحضور شيخ القراء وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء [ وهو إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي ] .

أما أن اللسان يرتفع أو ينخفض فهذا لا علاقة له بالغنة ، وإنما هو تابع للحرف الذي ينطق به ، فشتان بين قولنا ﴿ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ وبين قولنا ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ فإن الصاد حرف مفخم فيرتفع اللسان عنده وعند النطق بغنته ، والسين حرف مستفل مرقق فينخفض اللسان عنده وعند النطق بغنته ، لأن الغنة تابعة للحرف من حيث تفخيمه ومن حيث ترقيقه ، فإذا كان مفخماً ارتفع اللسان عنده ، وإذا كان مرققاً انخفض اللسان عنده .

وعلى كل حال هذا موضوع مرجعه التلقي ، فإنك لا تستطيع أن تفهم كيفية النطق بمجرد العبارة ولكن إذا نطق بالكلمة أمامك فإنك تستطيع

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين زيادة من المؤلف للتوضيح .

أن تقلدها ، فمهما أردت أن أعبر لكم عن حرف ( **B** ) باللغة الأجنبية لا أستطيع أن أعرف لك النطق حق التعريف حتى أنطق أمامك ، وهكذا الحروف العربية والحروف القرآنية لا بد أن ينطق الإنسان بها .

وهكذا تلقى القرآنَ الكريم العلماء كابراً عن كابر ، ولا يعقل أبداً أن يكون جميع العلماء في العالم الإسلامي ينطقون بشيء خطأ وقد أجمعوا على خطئه ، فإن القرآن الكريم منزه عن ذلك ولا شك ، ومن عاد إلى تساجيل الشيخ العظيم علي محمود أو محمود هاشم أو الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي ، أو الشيخ محمد رفعت ، وما شاكل هؤلاء من الذين لا تزال تساجيلهم محفوظة فإنه لا يجدهم ينطقون بهذه الغنن إلا كما نطقنا نحن الآن ، وقراءة القرآن الكريم في سورية وفي الأزهر أو في غيرها من البلاد العربية من قِبل القراء المتقنين على وتيرة واحدة وعلى حرف واحد .

وما أدري إن كان شيخ القراء يضيف شيئاً إلى هذا أو الشيخ عبد الرزاق الحلبي ، أو الشيخ أبو الحسن الكردي ، أو الشيخ أبو هشام محمد سكر ، إذا أرادوا أن يضيفوا شيئاً أو أراد أحد أن يتوجه إليهم بسؤال فلا مانع من ذلك ، أو أستاذنا الشيخ صادق حبنكة ، إلى هنا تنتهي كلمة الشيخ محمد كريم راجح حول كيفية النطق بالإخفاء والغنن .

[ وهكذا أقر سائر المشايخ بما قال به الشيخ كريم راجح ، وقرأ كل واحد منهم ما تيسر من القرآن الكريم ] .

مشيخة القراء بدمشق

# خاتمة

كان لي رغبة في أن أضيف مبحثاً عن آداب التلاوة وأخلاق حملة القرآن، ولكني عدلت عن ذلك واكتفيت بالإحالة عن الإطالة، فدونك كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي، فقد أجاد وأفاد، ولم يترك شاردة ولاواردة إلا وأتى عليها، وقد سبقه ولحقه آخرون، وهم بين موجز ومُسهب، كالغزالي في الإحياء، والسيوطي في الإتقان، والزركشي في البرهان، وغيرهم كثير.

وحسبنا هنا أننا لخّصنا لك زبدة بحث مسهب وُلد قبل أكثر من عقد من الزمن، وقد أكرم الله كاتبه بمراجعة الشيخ "حسين خطاب" رحمه الله لبحثه ثم إجازته له، ومن بعده الشيخ "كريّم راجح" حفظه الله، ولكن ظروفاً واعتبارات معينة حالت دون خروجه للناس، وفي النفس ميل إلى ذلك - إن شاء الله - بعد إعادة صياغة وترتيب وتنقيح،

محاولةً لبلوغ أدنى درجات الإتقان والإجادة ليحصل بإذن الله البيان والإفادة.

هذا، وإن كنت وُفِّقت للصواب فهو من الله وإن كانت الأخرى، فمن تقصيري وقصوري ومن الشيطان، فأستغفر الله في الأولى والآخرة، وأنا بعد ذلك أتطلع إلى نصح الأصدقاء وإرشاد العلماء ودعاء الفضلاء.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

**دمشق**

**26 ربيع الثاني 1419هـ**

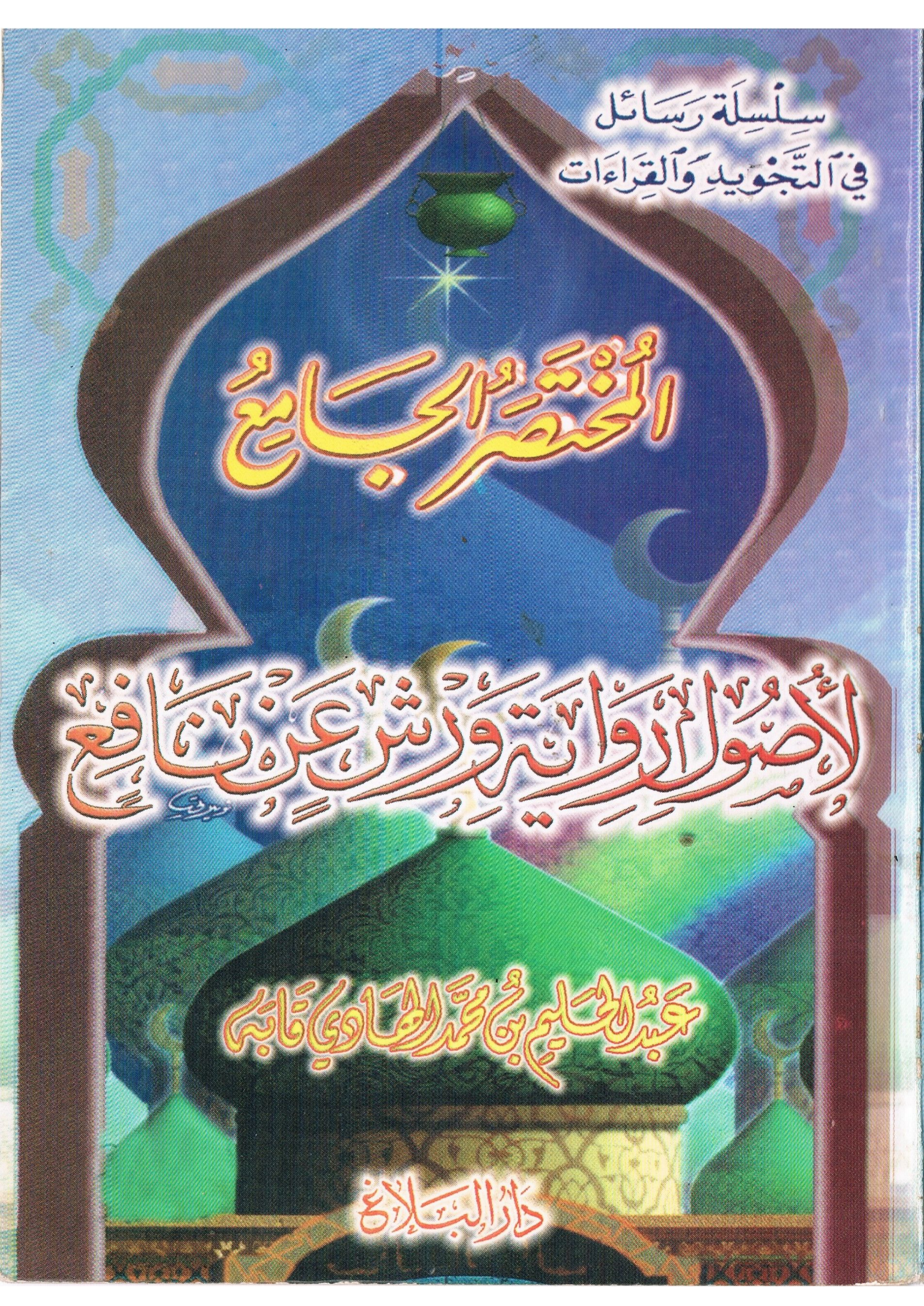
**18 - آب - 1998م**



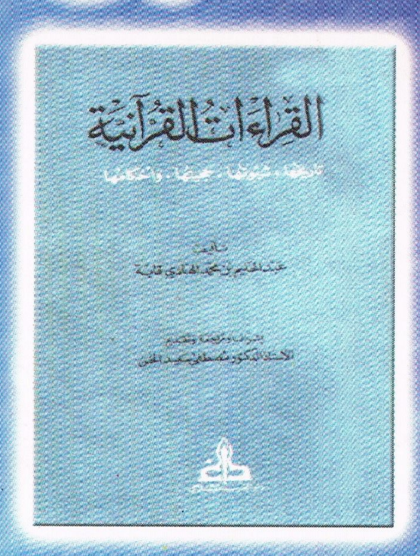
# فهرس الجداول والتلخيصات

# محتويات الكتاب

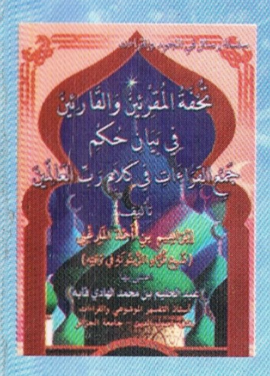



سلسلة رسائل
في التجويد والقراءات
المختصر الجامع
لأصول رواية ورش عن نافع
عبد الحليم بن محمد الهادي قابة
دار البلاغ

# صدر للمؤلف



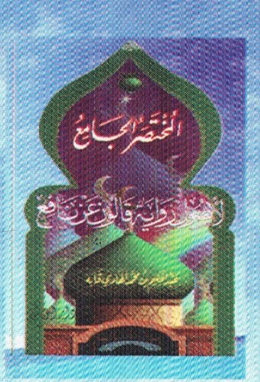
القراءات القرآنية

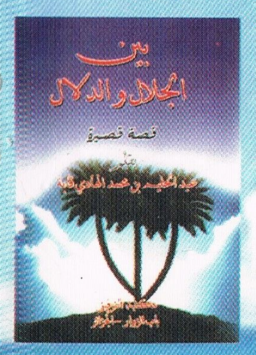
تحفة المقرئين والقارئين
في بيان حكم
جمع القراءات في كلام رب العالمين



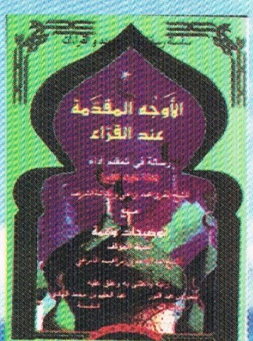

القول الأجلى

المختصر الجامع

بين
الجلال والدلال
قصة قصيرة

الأوجه المقدمة
عند القراء